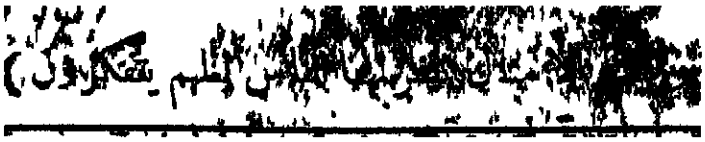

كتاب الجمهرة

لإمام اللغة وأديب العربية أبي بكر محمد

ابن الحسن بن دريد الأزدي

البصري المتوفى ببغداد

سنة (٣٢١) هجرية

رحمه الله تعالى

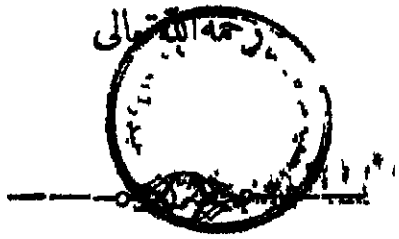

قد طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة

بحيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى

الزمن في شهر شعبان المعظم

سنة (١٣٤٢)

هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

(حامدا او مصليا)

(مقدمة الطبع)

هذا الكتاب من اجود تصانيف امام اللغة والادب ابي بكر بن دريد الازدي رحمه الله مشتمل على فنون شتى من الاخبار الموثقة و الالفاظ الموثقة و الاشعار الرائقة و المعاني المعجبة و الحكم المتناهية و الاحاديث المنتخبة اتى فيه باحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي فاقت ادب البلاغة واشتهرت بجوامع الكلم حتى ضربت الامثال بتلك الكلمات انما هي في الظاهر كلمة او كلمتان خفيفتان وفي الباطن عيان فضاختان و تلمع هذه الكلمات كالنجوم في السماوات فشرحها المصنف واظهر ما كان مكنونا فيها من المعاني والمطالب و بين نكاتها الادبية ثم اتى بشواهد هامن كلام الشعراء والبلغاء ثم ذكر ماحفظ من كلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب رضي الله عنه و عثمان ابن عفان رضي الله عنه وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه وغيرهم من الصحابة وكان علي عليه السلام اماما في الادب و رأسا في اللغة و مقتدى في البلاغة خطبه العجيبة مذكورة في نهج البلاغة ثم بعد هذا نقل ماحفظ من اقوال الحكماء وكلام الشعراء واقاويل الادباء

قال ابن خلكان هذا الكتاب مع صغره كثير الفائدة يجب على

كل طالب ان يتفحص لآليه ويزين نفسه بمعانيه و يرصع علمه بمعاليه*

سمع هذا الكتاب القاضي الاجل الفاضل ضياء الدين ابو الحسن محمد بن اسمعيل المعروف بابن ابي الحجاج وكتب زيد بن الحسن بن زيد ابن الحسن الكندي ابو اليمن في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين و خمس مائة*

فنحن نشكر للعالم الجليل المستشرق الكبير فريتس كرنكو انه نسخ هذا الكتاب عن نسختين قديمتين احداهما كانت في مكتبة اكسفورد واخراهما في المتحف البريطاني ثم انه صححه بالحسن ما يكون ورتب فهارسه التي كانت ضرورية له*

هذا العالم من اشهر علماء المغرب وانه الى الآن مع كبر سنه مشغول في احياء العلوم العربية جزاه الله خير الجزاء*

ترجمة المصنف

هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن الحسن بن حمامي بن جرو بن واسع بن وهب بن سلمة بن حاضر بن اسد بن عدي بن عمرو بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث بن ثبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الازدي اللغوي البصري*

قال ابن دريد و حمامي هذا اول من اسلم من آبائي وهو من السبعين راكبا

الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان الى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا مذكور في تاريخ الكامل لابن اثير *

كانت ولادة ابن دريد بالبصرة في سكة صالح في خلافة المعتصم بالله سنة ثلاث وعشرين ومائتين ثم انه نشأ بها وتعلم فيها علم اللغة والادب والشعر من اجود علماء البصرة منهم العلامة ابو حاتم السجستاني النحوي انه كان نزيل البصرة وكان اماما في علوم الادب وكان كثير الرواية عن ابي زيد الانصاري وكان عالما باللغة والشعر والعروض وكان صالحا عفيفا يتصدق كل يوم بدينار ويختم القرآن كل اسبوع وله مصنفات كثيرة *

ومن شيوخ ابن دريد ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشي النحوي اللغوي كان عالما عارفا بايام العرب كثير الاطلاع ومنهم عبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن اخي الاصمعي وابو عثمان سعيد بن هارون الاشناندانى صاحب كتاب المعاني وغيرهم من ائمة المجتهدين والمتبحرين *

لما فرغ ابن دريد من تحصيل العلوم سار الى عمان واقام بها اثنتي عشرة سنة ثم عاد الى البصرة وسكنها زمانا بعد ذلك ثم خرج الى فارس وصحب ابي ميكال وكانا يومئذ على عملة فارس وقلداه ديوان فارس وكانت تصدر كتب فارس عن رأيه ولا ينفذ امر الا بعد توقيعه فاستفاد منهما مالا كثيرا وصنف لهما كتاب الجمهرة في اللغة. اما قصيدته المشهورة بالمقصورة فمدح فيها امير نيسابور ابا العباس اسمعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال ووصف مسيره الى فارس وتشوق الى البصرة واخوانه بها واوطانها *

اما ترى رأسي حاكى لونه * طرة صبح تحت اذيال الدجى

وعدد ابياتها تسعة وعشرون ومأتان وقد عارضه فيها جماعة من الشعراء * ومن اجود شروحها شرح الفقيه ابي عبدالله محمد بن احمد ابن هشام النخعي *

وذكر ابو علي البيهقي في كتاب النتف والطرف ان ابن دريد صنف كتاب الجمهرة للامير ابي العباس المذكور ايام امارته في فارس فاملاه عليه ثم قال حدثني ابو العباس قال املا علي ابو بكر الدريدي كتاب الجمهرة من اوله الى آخره حفظا سنة (٢٩٧)ه ووصل اليه من ابني ميكال على قصيدته المقصورة عشرة آلاف درهم *

ولما عزل ابن ميكال من فارس انتقل ابن دريد من فارس الى بغداد ودخل فيه سنة ثمان وثلاثمائة انزله علي بن محمد الخوارزمي في جواره واحسن عليه ثم انه اخبر الخليفة المقتدر بالله بعلمه وفضله فاجرى له خمسين دينار اشهرية ولم تزل جارية الى حين وفاته *

كان ابن دريد من ائمة اللغة والادب انه حفظ دواوين العرب واشعارها اكثر من معاصريه *

قال الخطيب عمن رأى ابن دريد انه كان واسع الحفظ ما رأيت احفظ منه في العرب كانت تقرأ عليه دواوين العرب كلها او اكثر فيسابق الى اتمامها بالحفظ *

وروى ان ابا عثمان الاشناندانى كان معلمه وكان عمه الحسين بن دريد يتولى تربيته وكان اذا اراد الاكل استدعى ابا عثمان ان ياكل معه فدخل يوما عمه على ابي عثمان وهو يروي قصيدة الحارث بن حلزة اليشكري

فقال له عمه اذا حفظت يا ابن دريد هذه القصيدة وهبت لك كذا وكذا ثم دعا المعلم ليا كل معه فدخل عليه واكلا وتحدثا بعد الاكل ساعة فالى ان رجع المعلم حفظ ابن دريد ديوان الحارث باسره فخرج المعلم فاسمعه قصيدته ثم رجع المعلم الى عمه وذكر عنده فاعطاه ماوعده *

تذاكر الناس يوماً المتنزهات وابن دريد حاضر فقال بعضهم انزه الاماكن غوطة دمشق وقال آخرون نهر الابلة وقالوا بل سغد سمرقند وقال بعضهم نهروان وقال بعضهم نوبهار بلخ فقال ابن دريد هذه متنزهات العيون فان انتم عن متنزهات القلوب قالوا وما هي يا ابابكر قال عيون الاخبار للقتيبة والزهرة لابن داؤد وفلق المشتاق لابن ابي طاهر ثم انشأ يقول *

ومن تلك نزهته قينة * وكأس تحث وكأس تصب
فنزهتنا واستراحتنا * تلاقي العيون ودرس الكتب

لاريب فيه ان العلوم نزهة القلوب للعلماء المتبحرين كما يظهر من مقالة ابن دريد انه كان لايحب شيئا الا العلم ولاتقر عيناه الا من الكتب وبذلك الحب والعلق في العلم يكون الرجل صاحب الكمال والفضل ومن علامة اصحاب العلم ان لا يكون في جلسائه الا الكتب كما قيل (وخير جليس في الزمان كتاب)

وكان ابن دريد شاعرا جيدا قد سبق فيه من اكثر معاصريهم اول ماقاله *

ثوب الشباب علي اليوم بهجته * فسوف تنزعه عني يد الكبر
انا ابن عشرين مازادت ولا نقصت * ان ابن عشرين من شيب على خطر

قال ابو الطيب اللغوى في كتاب مراتب النحويين عند ذكر ابن دريد هو الذى انتهت اليه لغة البصريين وكان احفظ الناس واوسعهم علما واقدرهم على الشعر وما ازدحم العلم و الشعر في صدر احدما ازدحم في صدر ابن دريد *

قال الحافظ ابن حجر العسقلانى انه كان رأسا في الادب يضرب المثل بحفظه هو اشعر العلماء واعلم الشعراء *

قال ابن دريد خرجت ارمذ زهران بعدد خول البصرة فمررت بدار كبيرة قد خربت بايدى الزمان فكتبت على حائطها *

اصبحوا بعد جميع فرقا * وكذا كل جميع مفترق

فمضيت ورجعت فاذا تحته مكتوب

ضحكوا والدهر عنهم صامت * ثم ابكاهم دما حين نطق

انه كان متصفا باوصاف الشعراء المتقدمين كان طلق الوجه حاضر الجواب متأثرا من المناظر متفكرا فى المعانى جوادا سخيا في العطايا *

روى ان سائلا جاء عنده يوما فلم يكن عنده غير دَنّ نبيذ فوهبه له فجاء غلامه وانكر عليه وقال ايش اعمل لم يكن عندى غيره فتلافى جوابه قوله تعالى (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) فتم اليوم حتى اهدى له عشرة دنان فقال لغلامه انى تصدقت بواحدة واخذت عشرة دنان *

روى عن الناس انه كان شاربَ الخمر ورئى مرارا سكران وكان هذا فيه من المعائب ولكن لا يفوت فضله ولا يذهب شهرته بها كم رجل في الدنيا متنزه عن العيوب علينا ان لا نتلفت الى معائبه بل نرى محاسنه التي

افاق بها على الناس كلهم كما قيل انظر الي ماقال ولا تنظر الى من قال بل ندعو لقفرانه من الله تعالي *

انه كان بحرا واسعا في العلم تعلم منه كثير من العلماء والادباء في بصرة وفارس وبغداد وكذلك روى عنه كثير *

من اشهر تلامذته علي بن الحسين ابو الفرج الاصبهانى صاحب كتاب الاغانى قال فيه صاحب معجم الادباء هو العلامة النساب الاخبارى الحافظ الجامع بين سعة الرواية والحذق في الدراسة لا اعلم لاحدا حسن من تصانيفه في فنها وحسن استيعاب ما تصدى لجمعه وكان مع ذلك شاعرا جيدا مات في سنة (٣٥٦) اربع عشرة من ذى الحجة *

وابو سعيد السيرافي كان من اعلم الناس بنحو البصريين انه شرح كتاب سيبويه واجاد فيها له تصانيف كثيرة حصل اللغة من استاذه ابن دريد *

وابو علي اسمعيل بن القاسم القالى وغيرهم من ائمة اللغة والادب *

كان ابن دريد من احسن المصنفين ايضا انه صنف كتبا كثيرة على فنون شتى وانها مشهورة بين الناس

منها كتاب الجمهرة فى فقه اللغة قال فيه صاحب كشف الظنون انه كتاب معتبر مفيد جدا مدح فيه العلامة الخليل صاحب (كتاب العين) مدحا كثيرا وبدأ فيه على بناء حروف المعجمة فالثنائي ثم الرباعي وكذا الخماسي وغيره *

ومنها (كتاب المجتنى) و (كتاب الامالى) لخصه جلال الدين

السيوطى و(كتاب السرج واللجام) و (كتاب اشتقاق اسماء القبائل) و(كتاب الملاحن) و (كتاب المقتبس) و (كتاب المقصور والممدود) و(كتاب الخيل الكبير) و (كتاب الخيل الصغير) و (كتاب الأنواء) و (كتاب السلاح)و (كتاب غريب القرآن) لذى لم يتم و (كتاب ادب الكاتب)و(كتاب تقويم اللسان)و (كتاب المطر) وغيرها *

قال المسعودى في مروج الذهب انه كان ببغداد ممن برع فى زماننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن احمد فيها واورد اشياء فى اللغة لم توجد فى كتب المتقدمين وكان يذهب فى الشعر كل مذهب فطورا يجزل وطورا يرِق وشعره اكثر من ان نحصيه والحق ما قال المسعودى فى كتابه انه كان اماما فى اللغة والادب وشاعرا جيدا افضل من معاصريه *

لما كان ابن دريد ابن تسعين سنة عرض له فالج ولكن صح بعد التداوى حتى رجع الى احواله السابقة و املأ على تلامذته واسمع منهم ثم عاوده الفالج بعد سنة لغذاء ضار فكان يحرك به يديه حركة ضعيفة وبطل حركته من مخرمه الى قدميه اذا دخل عليه داخل ضج وتألم من دخوله وكان مع هذا ثابت الذهن سليم العقل كامل الحفظ يجيب ما يسئل عنه جوابا صحيحا وشافيا *قال تلميذه ابو على اسمعيل بن القاسم عاش بعد ذلك سنتين وكنت اسأله عن شكوكى فى اللغة وهو بهذه الحال رد باسرع من النفس بالصواب وتقول بعدر حتى لم تجد من يشفيك فى العلم هكذا قال لى ابو حاتم السجستانى والاصمعي في وقته *

قال ابو على آخر ما سمعت من كلامه انه قال لى فى جواب سؤال بانى

حال الجريض دون القريض فسارت مثلا الجريض هو الغصة والقريض الشعر فكأنه قال حالة الغصة دون انشاد الشعر *

وفي ابن دريد امام اللغة و الادب ببغداد يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر شعبان سنة احدى وعشرين وثلاثمائة طاب الله ثراه وغفره برحمته ثم دفن بالمقبرة المعروفة بالعباسية من جانب الشرقي في ظهر سوق السلاح من الشارع الاعظم وقيل انه دفن بظهر السوق الجديدة المعروفة بمقابر العباسية، قال ابو العلاء احمد بن عبد العزيز كنت في جنازة ابي بكر بن دريد وفيها جحظة فانشدنا لنفسه

فقدت بابن دريد كل فائدة * لما غدا ثالث الاحجار والترب
وكنت ابكي لفقد الجود مجتهدا * فصرت ابكي لفقد الجود والادب

قال الحسن بن علي لما توفي ابن دريد حملت جنازته الى مقبرة الخيزران ليدفن بها وكان قد جاء في ذلك اليوم كثير من مطر واذا جنازة اخرى مع نفر قد اقبلوا بها من ناحية باب الطاق فاذا هي جنازة ابي هاشم عبد السلام بن علي الجبائي الفيلسوف فقالت الناس مات علم اللغة والفلسفة بموت ابن دريد والجبائي فدفنا جميعا رحمهما الله تعالى الى يوم الدين *

(خاتمة الترجمة)

فاخذت احوال ابن دريد من تاريخ ابن خلكان ومعجم الادباء ولسان الميزان ومروج الذهب للمسعودي وتاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي ومرآة الجنان لليافعي وغيرها من الكتب القديمة *

(السيد هاشم الندوي)

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

اخبرنا الشيخ الامام الاوحد تاج الدين فخر الائمة لسان العرب وحجة اهل الادب ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندى ادام الله ايامه وحرس انعامه بمدينة دمشق فى العشر الاول من جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وخمس مائة للهجرة النبوية على صاحبها افضل السلام *

قال اخبرنا الشيخ الامام العالم الزاهد الثقة ابو محمد عبد الله بن على المقرى النحوى قال اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن احمد بن الحسين بن عبد العزيز قال اخبرنا ابو الطيب محمد بن احمد بن خلف بن خاقان قال اخبرنا محمد بن الحسين بن دريد الازدى سنة احدى وعشرين وثلاث مائة وحدثنا القاضى

ابو محمد عبدالله بن علي بن ايوب قال اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد واللفظ للقاضي *

قال نحرس نعم الله عندنا بالحمد عليها ونعترى المزيد منها بالشكر عليها ونرغب الى الله في التوفيق لمايدنى من رضاه ويجيرمن سخطه انه سميع الدعاء *

هذا كتاب يشتمل على فنون شتى من الاخبار الموثقة والالفاظ المسترشقة والاشعار الرائقه والمعاني الفخمة والحكم المتناهية والاحاديث المنتخبة سميناه كتاب المجتنى لاجتنائنا فيه طرائف الآثار كما تجتنى اطائب الثمار وجرينا فيه الى الاختصار اذ كان الاكثار مقرونا بالسامة وقد قال من قبلنا اذا كان الايجاز كافيا كان الاكثار هذرا واذا كان الاكثار ابلغ كان الايجاز عيا وخير الامور اوسطها والله الموفق للصواب *

فاول ما نستفتح به ماجاءنا عن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم من الفاظه التي لايشوبها كدر الغي ولا يطمس رونقها التكلف ولا يمحو طلاوتها التفيهق وقد ضمنت هذا الكتاب اخبارا واشعارا سمعتها فعزوتها الى من سمعته منه واشياء قرأتها فيما قرأت من الكتب على اشياخنا رحمهم الله فمنها اجازة ومنها سماع ومنها مارويته بنزول وسابين ذلك في مواضعه ان شاء الله تعالى

(باب)

ماسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسمع من غيره قبله *

قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يستطيع فيها عنزان قاله في عصماء بنت مروان

اليهودية وكانت تهجو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتؤذيه فقتلها القارى رجل من الانصار(١) وكان ضعيف البصر فطرقها ليلا فقتلها فلما صلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له اقتلت عصماء قال نعم يا رسول الله فقال لا ينتطح فيها عنزان فخص النبى صلى الله عليه وآله وسلم العنزين دون الغنم لان العنز انما تشام العنز ثم تفارقها وليس كنطاح الكباش وغيرها فانظر ان هذا الكلام من قول عدى بن حاتم لما قتل عثمان رضى الله عنه لا تحبق فيها عنز فقئت فيها عينه يوم صفين وقتل ابنه طريف فقال له معاوية بعد الاستقامة هل حبقت العنز فى قتل عثمان قال اى والله والتيس الاعظم *

قوله عليه السلام مات حتف انفه اخبرنا محمد بن الحسن قال اخبرنا عبد الاول بن مؤيد احدبنى انف الناقة من بنى سعد فى اسناد ذكره قال قال علي رضوان الله عليه ما سمعت كلمة عربية الا وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعته يقول مات حتف انفه وما سمعتها من عربى قبله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو بكر ومعنى حتف انفه ان روحه تخرج من انفه بتتابع نفسه لان الميت على فراشه من غير قتل يتنفس حتى يقضى رمقه فخص الانف بذلك لانه من جهته يتقضى رمقه *

قوله صلى الله عليه وآله وسلم حمى الوطيس قاله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين لما جال المسلمون ثم ثابوا فلما اختلط الضراب قاله عليه السلام وهو منتصب مشرف راكبه على بغلته الشهباء * والوطيس حفيرة تحفر في الارض

(١) هو عمير بن عدى الخطمى كما في سيرة ابن هشام ١٢

شبيهة بالتنور يخبز فيها والجمع وطس فاذا كانت حفيرة اعظم من الوطيس يشتوى فيها اللحم فهى ارة والجمع ارين وللارة موضع غير هذا *

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر اراد صلى الله عليه وآله وسلم ان حظ العاهر حجر اى لا شئ له في الولد *

ولهذا الكلام معنيان اما ان يكون ارادا ن حظه الغلظة والخشونة من اقامة الحد رجما اوضربا واما ان يكون اراد بالحجر ما لا ينتفع به ولا محصول له يريد به الخيبة *

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يلسع المؤمن من جحر مرتين قاله صلى الله عليه وآله وسلم لابي عزة الشاعر وكان اسر يوم بدر فسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يمن عليه وذكر عيالا وفقرا فمن عليه فاخذ عليه عهدا لا يحضض عليه ولا يهجو فقعل ثم رجع الى مكة فاستهواه صفوان بن امية وضمن له القيام بعياله فخرج مع قريش وحضض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأسر فسأل النبي ان يمن عليه فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يلسع المؤمن من جحر مرتين لا تمسح عارضك بمكة فتقول سخرت من محمد مرتين ثم امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتله *

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم كل الصيد في جوف الفرا او بطن الفرا مهموز وهو الحمار الوحشي والجمع فراء ممدود قال (مالك) بن زغبة *

بضرب كآذان الفراء فضوله * وطعن كايزاغ المخاض تبورها

الا يزاغ دفع البول والبورة ان تعرض الناقة على الفحل ليعرف ألاقح هى ام حائل * وقال آخر (عامر بن كثير المحاربي)

اذا اجتمعوا علي و اشقذونى * فصرت كأنني فرأ متار

اراد بذلك متأر فخفف الهمزة من قولهم اتأرته بصرى اذا احددت اليه النظر وهذا كلام خاطب به صلى الله عليه وآله وسلم اباسفيان ابن حرب بن عبد المطلب واسمه المغيرة حين جاءه مسلما وكان قدهجا النبى صلى الله عليه وآله وسلم هجاء قبيحا وله حديث فى المغازى و الفرا الحمار الوحشى وهو اعظم مايصاد فكل صيد دونه فالمعنى انت اعظم من يأتينى من اهل بيتى اذ كلهم دونك كما ان الصيد كله دون الحمار*

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الحرب خدعة قاله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لما بعث بنعيم بن مسعود ليخذل بين قريش وغطفان ويهود يريدان المماكرة في الحرب انفع من المكاثرة والاقدام من غير علم ومنه قول بعض الحكماء تفاذالرأى فى الحرب انفع من الطعن و الضرب والمثل السائر اذا لم تكن تغلب فاخلب اي اخدع واخلا بة الخديعة * قال الشاعر (وهو النمر بن تولب)

بان الشباب وحب الخالة الخلبة

وقال آخر وشر الرجال الخالب الخلبوت

اى الخداع ومنه البرق الخلب الذى لاماء فيه *

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم اياكم وخضراء الدمن قاله صلى الله عليه وسلم في بعض ماكان يؤدب به اصحابه وقد فسر هذا الكلام فى الحديث وله تفسير ان قال بعضهم يريد المرأة الحسناء فى المنبت السوء وتفسير ذلك ان الربح تجمع الدمن وهو البعر في البقعة من الارض ثم يركبه الساقى فاذا

اصابه المطر نبت نبتا غضا ناعما يهتز وتحته الدمن الخبيث يقول فلا تنكحوا هذه المرأة لجمالها وتحتها خبيث كالدمن فان اعراق السوء تنزع اولادها والتفسير الآخر بمعنى قول زفر بن الحارث *

(شعر)

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى * وتبقى حزازات النفوس كما هيا

يقول نحن وان اظهرنا لكم بشرا فان تحته الحقد والسخيمة كهذا الدمن الذي يظهر فوقه النبت مهتزا وتحته الفساد وهذا نحو قول الآخر (وهو عمير بن حباب)

وفينا وان قيل اصطلحنا تضاغن * كما طرا وبار الجراب على النشر

الجراب الجربى من الابل والنشر ان يظهر الوبر على الدبر فيغطيه فيكون فيه الفساد يقول نحن وان تداجينا واظهرنا صلحا كالشعر او الوبر النابت على الدبر فظاهره سليم وباطنه دوى يقول في بيت آخر *

يظل اذا قبلت كاسر عينه * ولاجن بالبغضاء والنظر الشزر

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم وان ما ينبت الربيع لما يقتل حبطا او يلم هذا كلام من ابلغ الكلم في تحذير الدنيا والركون اليها وذلك ان الماشية يروقها نبت الربيع منه باعينها فربما افتقت سمنا فهلكت يقول من اعطى كثرا ورفاهية عيش في دنيا فيجب ان يقتصد ولا ينهمك فيها فتلهيه عن الاحتراث لآخرته فيهلك كما ان هذه الماشية يلهيها زهر النبات فتاكل حتى تهلك *

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الانصار كرشي وعيبتي يريد انهم معتمدي الذي اقوى عليه واقوى به كما ان الكرش معتمد معدة الماشية

الذى يصرف الغذاء في سائر اعضائها فتقوى بذلك وفيها تستقر النميلة وهى باقية العلف فى الكرش تقول فالانصار الذين يمدونني بامواله‌م ونصرهم فهم كالكرش لى و قوله عيبتى يريد الذين اوعيهم اسرارى وارجع اليهم في مهمات اموري كما ان الرجل انما يودع عيبته نفيس متاعه وكسوته و ذخيرته *

و قوله ياخيل الله اركبي قاله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض مغازيه لاادرى في ايها والخيل لا تركب وانما تركب وهذا على الايجاز والاختصار وكان وجه الكلام ان يقول يا فرسان خيل الله اركبي فاختصر لانه علم ما اراد والخيول كلها لله فاضاف الخيول الى الله عزوجل تبجيلا وتعظيما كقولهم بيت الله والبيوت كلها لله وشهر الله الاصم وناقة الله ونحو ذلك *

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لايجنى على المرء الا يده اراد لا يوخذ بجناية غيره ان قتل اوجرح اوزنى فبيده اصاب ذلك اى فبيده (١) الجانية عليه ولا يوخذ بجناية يده غيره *

قوله صلى الله عليه وآله وسلم الشديد من غلب نفسه يقول من ملك نفسه عند شهوته وعند غضبه فنهاها فهو الشديد و هذا شبيه بحديثه

(١) رواية نسخة اكسفورد اى فيده الجانية وكذا في هامش الاخرى فقال في حاشية نسخة المتحف البريطانى قال غير ابي بكر بن دريد لم يرد اليد عينها انما المعنى ما اجترحت جميع جوارحه كقول الله عزوجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم والله اعلم بكتابه *

عليه السلام انه مر بقوم يربعون حجرا اويجذبون حجرا فسأل عن ذلك فقيل لينظروا ايهم اقوى اوكما قيل فقال الا اخبركم باشد من هؤلاء من ملك نفسه عند الغضب اوكما قال صلى الله عليه وآله وسلم *(١)

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ليس الخبر كالمعاينة هذا كلام في حديث فيه بعض الطول يريد انه لا يهجم على قلب المخبر من العلم بالامر والاستظاع له مثل مايهجم على قلب المعاين الا ترى ان الله عز وجل اخبر موسى ان قومه قد فتنوا بالعجل فلما عاين ذلك القى الالواح ضجرا واخذ برأس اخيه وقد طعن في هذا الحديث قوم فقالوا لم يصدق بما اخبره ربه فلم يذهب الطاعن في هذا الحديث مذهبا مرضيا * موسى عليه السلام لم يشكك فيما اخبره به ربه ولكن للعيان روعة هي اذكا للقاء وابعث لهمه من المسموع الا ترى ان اباهليل احد فرسان بني ربوع لما قتلت بكر بن وائل ابنيه فاخبر بذلك لم يشكك فيه ولم يظهر منه الجزع مثل الذي لما رآهما صريعين فالقى نفسه عن فرسه عليهما وقد ايقن انهما قد قتلا فما شك عند الخبر وغلبه الجزع عند المعاينة *

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم المجالس بالامانة وهذا مما ادب به امته صلى الله عليه وآله وسلم ومعناه ان الرجل يجلس الى القوم فيخوضون في الاحاديث ولعل فيها ما ان نمى كان فيه ما يكرهون فيا تمنوه على

---

(١) حاشية نسخة المتحف قال غير ابي بكر ملك نفسه يعني ضبطها ومنه قولهم ملكت العجين اذا انعمت عجنه قال الشاعر

قالت سليمى لست بالحادي المدل * مالك لا تملك اعضاد الابل

اسرارهم فاراد صلى الله عليه وآله وسلم ان الاحاديث التي تجرى بين اهل المجالس كالامانة التي لا يجب ان يطلع عليها فمن اظهر احاديث الذين امنوه على اسرارهم فهو قتات وقد جاء في الحديث ذم القتات و هو النمام وفي التنزيل هماز مشاء بنميم *

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى وهذا حث على الصدقة لان العليا يد المتصدق والسفلى يد السائل و المعطى مفضل على المعطى فالمفضل خير من المفضل عليه ولم يرد عليه السلام ان الفضل خير في الدين انما المراد خير في الافضال *

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (ان البلاء(١) موكل بالمنطق) هذا كلام روي لابي بكر الصديق رضى الله عنه في حديث طويل البلاء الاختبار ما كان من خير وشر *

و قوله صلى الله عليه وآله وسلم ترك الشر صدقة يريد ان من ترك الشر واذى الناس فكانه قد تصدق عليهم اى فضل ترك الشر كفضل الصدقة *

وقوله صلى الله عليه و آله وسلم الناس كاسنان المشط يريد انهم مستوون وانما التفاضل في العمل الصالح و الفعال الجميل وهذا كقوله كلكم كآدم وآدم من التراب *

ومنه الغنى غنى النفس وهذا مما ادب به صلى الله عليه وآله وسلم امته يريد ان من كان غنى النفس لم يحرص ولم يلحف في القلب اى كأنه غني واحد *

و قوله صلى الله عليه و آله وسلم اي داء ادوى من البخل قاله صلى الله

(١) هذا ممحو في الاصل الا لفظ البلاء وحرف القاف في آخره ١٢

عليه وآله وسلم في كلامه للانصار من سيدكم يابني سلمة بكسر اللام وهي الواحدة من السلام قالوا الجد بن قيس على بخل فيه فقال صلى الله عليه وآله وسلم واي داء ادوى من البخل بل سيدكم الابيض الجعد بشر بن البراء بن معرور وبشر الذي اكل مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الشاة المسمومة بخيبر فمات ومعنى هذا الكلام انه جعل البخل داء ليس بداء مولم فشبهه بالداء اذكان مفسد الرجل مؤديا له سوء الثناء كما ان الداء يئول الى طول الضنا والمقصد في هذا النهي عن البخل *

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الاعمال بالنيات يريد ان الرجل اذا عمل عملا من صلاة اوصيام اوصدقة اوباب من ابواب البر فنوى ان ذلك لله لا لرياء الناس كان ذلك العمل مقبولا وهذا تحريض على اخلاص النية فذلك العمل حينئذ المراد به وجه الله عز وجل *

قوله صلى الله عليه وآله وسلم الحياء خير كله لم يرد عليه السلام الحياء الداعي الى البقاء في الفهاهة القاعد بالمرء عن بلوغ المراد في الخطاب والقصور عن تناول الحجة وانما الحياء الرادع عن ارتكاب الحرام والمحارم والتلطخ بالمدانس وهذا كقوله في حديث آخر وان مما ادرك اهل الجاهلية من كلام النبوة اذا لم تستحي فاصنع ماشئت اى اعمل كل مالا يستحي منه من مثله *

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم اليمين الفاجرة تدع الدار بلاقع(١) هذا نهي عن الاقدام عن احتجاز اموال الناس بالايمان فيقول فمن حلف

(١) والحديث المشهور اليمين الفاجرة تذر الديار بلاقع ١٢

على يمين فاجرة ليقطع بها مال امرئ مسلم او يحوز بها ماليس له او يدفع بها حقا عليه عاجلته العقوبة فاجتاحته فتركت داره بلا قع اى اقفرته حتى لاتبقى له شيئا والبلقع القفر الذى لاشئ فيه قال ابو بكر قد كانت العرب في الجاهلية تستحلف بالنار و الملح وهو الذى كانوا يسمونه التهويل فيحنث الرجل على الكذب فيمعر ماله و يثكل ولده ولذلك سمي الحطيم بمكة لانهم كانوا يحلفون عنده فيحطم المبطل و قد قالت العرب نعوذ بالله من قرع القناء وصفر الاناء يريدون ذهاب المال *

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم سيد القوم خادمهم هذا كلام حث به على المكارم والتعاون وترك التكبر على الاصحاب في الاسفار بجعل الخادم سيدا اذا كان يخدم اصحابه تكرما لا لمنالة ولا جعالة فاوجب له بذلك السودد على اصحابه *

قوله صلى الله عليه وآله وسلم فضل العلم خير من فضل العبادة يريد صلى الله عليه وآله وسلم ان العالم وان كان منه تقصير في عبادته افضل من جاهل مجتهد لان العالم يعرف ما يأتي ومايتجنب والعابد الجاهل المتهول فربما اتى الشئ وهو يظن انه مصيب وهو مخطئ *

قوله صلى الله عليه وآله وسلم الخيل في نواصيها الخير هذا نحو قوله عليه السلام خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة *

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم خير المال فرس في بطنها فرس وهذا الكلام يحث به الى ارتباط الخيل في سبيل الله يريد ان من ارتبطها كان له ثواب ذلك وهو خير آجل ومايصيبه على ظهرها من الغنائم وفي بطونها من النتاج

فهو خير عاجل وخص النواصي من بين اعضاء الجسد لان العرب تقول فلان ميمون الناصية اى مبارك الناصية وهو مثل قوله بطونها كنز وظهورها حرز اى يتحرز بها من الاعداء ويتحصن بها منهم *

قوله صلى الله عليه وآله وسلم عدة المومن كاخذ باليد بحث على الوفاء بالمواعيد والصدق فيها يريد ان المومن اذا وعد فالثقة بموعده كالثقة بالشئ اذا كان فى اليد *

قوله صلى الله عليه وآله وسلم اعجل الاشياء عقوبة البغى و هذا نحو قوله دعوة المظلوم لا يحجب والمبغى عليه مظلوم والبغى اسرع الذنوب عقوبة *

قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان من الشعر لحكما وان من البيان لسحرا هذا كلام قاله صلى الله عليه وآله وسلم لوفد تميم لما سأل عمرو بن الاهتم عن قيس ابن عاصم فمدحه فقال قيس والله يا رسول الله لقد علم انى خير مما وصف ولكنه حسدنى فذمه عمرو بن الاهتم فقال يا رسول الله لقد مدحت فى الاولى وما كذبت فى الاخرى فعند ذلك قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان من البيان لسحرا يريد ان البليغ يبلغ ببيانه ما يبلغه الساحر فى لطافة حيلته و قد ذكر ان متكلما تكلم عند بعض الخلفاء فافصح و بين فقال هذا السحر الحلال *

قوله صلى الله عليه وآله وسلم الصحة والفراغ نعمتان يريدان من افضل النعم العافية والكفاية لان الانسان لا يكون فارغا حتى يكون مكفيا والعافية هى الصحة فمن عوفى وكوفى فقد عظمت عليه النعمة وهذا

كلام اراد به عبد الله بن عمر حين سئل اي العيش افضل فقال الامن والعافية ثم غليلتي اتقوتها واستغني بها عن الناس او كما قال فانبأ صلى الله عليه وآله وسلم ان الصحة والفراغ نعمتان من المنعم جل جلاله يوجبان الشكر له عليهما لا التمادي في العصيان فاشكروا الله عليهما ولا تكونوا كمن كفر نعمة المنعم وطغى عند الصحة و الكفاية *

قوله صلى الله عليه وآله وسلم نية المؤمن خير من عمله يريد عليه السلام ان المؤمن ينوى الاشياء وابواب البر نحو الصدقة والصوم وغير ذلك فلعله يعجز عن بعض ذلك وهو معقود النية عليه فنيته خير من عمله *

قوله صلى الله عليه وآله وسلم الولد الوط وهذا كلام يروى عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال والله ان عمر لاحب الناس الي ثم قال استغفر الله الولد الوط و معنى الوط الصق بالقلب واصل اللوط طليك الحوض وغيره بالمدر لئلا يخرج منه الماء تقول لطت الحوض الوطه لوطا ومنه قولهم هذا شئ لا يلتاط بصفري اي لا يقع في خلدي وفي الحديث تلوط حوضها وتبني ضاتها يعني راعي الابل *

قوله صلى الله عليه وآله وسلم استعينوا على الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود هذا مما ادب به صلى الله عليه وآله وسلم امته لان الرجل ربما طلب الحاجة الى الرجل فيكون له عدوا وحاسد فيسعى عليه فيفسد عليه مطلب حاجته *

قوله صلى الله عليه وآله وسلم المكر والخديعة في النار يريد ان المكر والخداع لا يكونان في تقي ولا خائف لله لانه اذا مكر غدر واذا خدع وبق

فهاتان خلتان لا تكونان في تقي فكل خلة جانبت التقى فهي في النار *

قوله صلى الله عليه وآله وسلم من غشنا فليس منا نهى صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الكلام عن الخيانة ويحض على البر وذلك ان الغش فعل من افعال اليهود يقول من غش اهل الاسلام فقد تشبه باعدائهم فكأنه ليس منهم *

قوله صلى الله عليه وآله وسلم المستشار مؤتمن يريد صلى الله عليه وآله وسلم من افضى اليك بسره وامنك على ذات نفسه فقد جعلك بموضع ثقته كالرجل الذي لا يأمن على ماله فلا يودعه الا الثقة في نفسه فالسر الذي ربما كان في اذاعته تلف النفس اولى بان لا يجعل الا عند الموثوق به *

قوله صلى الله عليه وآله وسلم الندم توبة هذا كلام فيه شريطة لانه ليس الندم مع الاصرار توبة انما يكون الندم(١) توبة اذا كان مع الاقلاع والاخلاص وهذا وجه ان شاء الله *

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الدال على الخير كفاعله يقول من دلك على الخير فنلته بارشاده لك فكأنه قد فعله بك وهذا تحضيض على التعاون على البر والحث عليه *

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم حبك للشيء يعمي ويصم يريد ان الرجل اذا اغلب الحب على قلبه ولم يك له رادع من عقل او دين اصمه حبه عن العذل واعماه عن الرشد وهذا يكثر وانما اختصرنا منه ما يحتاج اليه في هذا الكتاب وسيأتي على جمله في كتاب ايجاز المنطق وذخائر الحكمة *

(١) من هاهنا نسخة المتحف البريطاني كاملة الى آخر الكتاب ١٢

مما يذكر من كلامه الموجز المتناهي صلى الله عليه وآله وسلم *

مالك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او اعطيت فامضيت * وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الانصار انكم تكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع * وقوله الولد مبخلة مجبنة * وقوله اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة * وقوله لن يهلك امرؤ من بعد مشورة * وقوله رحم الله امرأ قال خيرا فغنم او سكت فسلم * وقوله شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع * المرء كثير باخيه * ثلاث لا ينجو منهن احد الظن والطيرة والحسد فاذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ واذا تطيرت فامض ولا تنثن * وقوله الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم * وقوله لولا رجال خشع واطفال رضع وبهائم رتع * وقوله اعوذ بك من علم لا ينفع ونفس لا تشبع وقلب لا يخشع وعين لا تدمع (١) ولا ادري ما صحة هذه الكلمة وقوله هل يتوقع احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا (٢) او الدجال وهو شر ما ينتظر او الساعة فالساعة ادهى وامر * ما قل وكفى خير مما كثر والهى * يقول القليل الذى لا يشغل عن الآخرة خير من الكثير الذى يلهي عنها * لا تجلسوا على ظهور الطرق فان ابيتم فغضوا الابصار وردوا السلام واهدوا الضالة واعينوا الضعيف *

---

(١) حاشية في نسخة المتحف يريد قوله عين لا تدمع وصحة هذه اللفظة ظاهر وذلك ان عدم البكاء دليل على القسوة فاستعاذ من ذلك كما استعاذ من قلب لا يخشع كيف وقد وردت الآثار بالحض على البكاء *

(٢) في نسخة اكسفورد مقيدا *

صدقة السر تطفئ غضب الرب وصنائع المعروف تقى مصارع السوء وصلة الرحم تزيد فى العمر * قوله عليه السلام نهيتكم عن عقوق الامهات ووأد البنات ومنع وهات *

وقوله عليه السلام ابدأ بمن تعول * وقوله لا تختبر يمينك على يسارك * وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة يريد عليه السلام ان الناس كثير والمرضى منهم قليل كما ان المائة من الابل لا تصاب فيها الراحلة الواحدة * وقوله عليه السلام ما املق تاجر صدوق يريد ان التاجر اذا صدق بورك له فى تجارته فلم يملق اى لم يفتقر *

وقوله عليه السلام(١) ماقل وكفى خير مما كثر والهى يقول القليل من المال الذى لا يشغل عن الآخرة خير من الكثير الذى يلهى عنها *

وقوله عليه السلام لا تزال امتى بخير مالم تر الامانة مغنما والصدقة مغرما يريد الرجل اذا اؤتمن على امانة رآها مغنما فاعتدها من ماله واذا تصدق بصدقة رآها مغرما ونقصانا فى ماله فامتنع ان يتصدق *

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس ولن يهلك امرؤ بعد مشورة يحث صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الكلام على حسن العشرة والمشاورة فى الامور *

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم استعينوا على المشى بالسعى وذلك ان الرجل اذا اكثر المشى تقبض عصبه فاذا سعى انطلق ومنه حديث عمرو بن معدى كرب اذ شكا الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه المعص

(١) هذا مكرر فى نسخة المتحف لا وجود له فى نسخة اكسفورد ١٢

فقال كذب عليك العسل والمص وجع المصب من طول المشى والعسل عدو من عدو الذئب وهو عدو فيه اهتز از *

قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تنكث صفقتك ولا تبدل سنتك ولا تخرج من امتك نكث الصفقه ان تتابع اماما ثم تقاتله و تبديل السنة الاعرابية بعد الهجرة والخروج عن الامة الخروج من الاسلام الى غيره *

(باب ما حفظ من كلام ابى بكر الصديق رضى الله عنه)

اخبرنا محمد بن الحسن قال اخبرنا ابو حاتم عن الاصمعى قال كان ابو بكر رضى الله عنه اذا مدح قال اللهم انت اعلم بى من نفسى وانا اعلم بنفسى منهم اللهم اجعلنى خيرا مما يحسبون واغفر لى واجعلنى خيرا مما يعلمون ولا تواخذنى بما يقولون *

ومما روى عن الهيثم بن عدى عن مجالد عن الشعبى قال كان اول ما تكلم به ابو بكر رضى الله عنه صعد المنبر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانحدر عتبة عن مقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقال ما كان الله ليرانى ان اقف موقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال اما بعد ايها الناس فانى قد وليت امركم ولست بخيركم ولكنه نزل القرآن وسن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعلمنا فتعلمنا الا فاعلموا ان اكيس الكيس التقى وان احمق الحمق الفجور وان اضعفكم عندى القوى حتى آخذ منه الحق وان اقواكم عندى الضعيف حتى آخذله بحقه وانما انا متبع ولست بمبتدع فان احسنت فاعينونى وان زغت فسددونى اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم *

اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن قال اخبرنا ابو حاتم عن الاصمعي عن العباس بن بكار الضبي عن عقبة الاصم عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال سمعت ابابكر يقول *

اذا اردت شريف الناس كلهم * فانظر الى ملك في زي مسكين

ذاك الذي حسنت في الناس سيرته(١) * وذاك يصلح للدنيا وللدين

(باب المحفوظ من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

اخبرنا محمد قال اخبرنا الرياشي في اسناده قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بعض خطبه اياكم والبطنة فانها مكسلة عن العبادة مفسدة للجسم مؤدية الى السقم وعليكم بالقصد في قوتكم فانه ابعد من السرف واصح للبدن واقوى على العبادة وان العبد لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه *

اخبرنا محمد بن الحسن قال حدثنا الحسن بن الخضر قال حدثنا الحجاج ابن نصير قال حدثنا صالح المري عن مالك بن دينار عن الاحنف قال قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا احنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن اكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه *

اخبرنا محمد بن الحسن قال حدثنا الحسن بن الخضر قال اخبرنا عن سليمان بن داود التنكي قال حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن ابي البختري قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى لا تؤخر

(١) في حاشية نسخة المتحف رأفته

عمل اليوم لغد فتتدارك عليك الاعمال وان للناس نبوة عن سلطانهم او نفرة اعوذ بالله من ان يدركني واياكم ضغائن محمولة ودنيا موثرة واهواء متبعة في حديث فيه طول *

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه القاضي لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع *

اخبرنا محمد قال اخبرنا العكلي عن رجل عن جرير عن اسمعيل عن الشعبي قال قال عمر رضي الله عنه حسب الرجل دينه ومروته خلقه واصله عقله *

ومن كلامه عليه السلام ويقال بل من كلام علي رضي الله عنه حق المسلم على المسلم سبع خصال السلام عليه اذا لقيه ويجيبه اذا دعاه ويعوده اذا مرض ويتبع جنازته اذا مات ويحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لها والمواساة في ماله *

(باب من كلام عثمان رضي الله عنه)

قال دخل عثمان بن عفان رضي الله عنه على العباس بن عبد المطلب يعوده فقال اوصني وزودني فقال له الزم خواص تصب عوام ودع مصانعة الناس وعليك بسلامة القلب وحفظ اللسان تصب بهما سرورا ومن امنه الناس على اعراضهم استقاموا له بمودتهم *

(باب ما حفظ من كلام علي عليه السلام)

قال حدثنا العكلي عن حاتم بن قبيصة المهلبي عن الكلبي قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه المعروف افضل الكنوز واحصن الحصون

لا يزهدنك فيه كفر من كفرك فقد يشكرك عليه من لم تستمتع منه بشيء وقد يدرك بشكر الشاكر ما يضيع الجحود الكافر *

اخبرنا عقبة بن ابي الصهباء قال لما ضرب ابن ملجم عليا رضي الله عنه دخل عليه الحسن وهو باك فقال له ما يبكيك يا بني فقال مالي ولا ابكي وانت في اول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا فقال يا بني احفظ عني اربعا واربعا لا يضرك ما عملت معهن قال وما هن يا ابت قال ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الحسب حسن الخلق قال يا ابت هذه الاربع فاعطني الاربع الاخر قال اياك ومصادقة الاحمق فانه لا يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب اليك البعيد ويبعد عليك القريب واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالنافه *

(ومما حفظ من كلام علي رضي الله عنه)

ان رجلا سأله عن تفسير لا حول ولا قوة الا بالله فقال تفسيرها انا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك الا ما ملكنا مما هو املك به منا فمتى ما ملكنا ما هو املك به كلفنا ومتى اخذ منا وضع عنا ما كلفنا ان الله امرنا تخييرا ونهانا تحذيرا واعطانا على قليل كثير الن يطاع ربنا صكرها ولا يعصى مغلوبا *

(ومما حفظ من كلامه رضي الله عنه)

لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة بطول امل يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى

ولا ينهى ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل بعملهم و يبغض الطالحين وهو منهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي وقنط اذا ابتلي تغلبه نفسه على مايظن ولا يغلبها على ما يستيقن لا يثق من الرزق بما ضمن و لا يعمل من العمل بما فرض عليه ان استغنى بطر و فتن وان افتقر قنط و وهن فهو من الذنب والنعمة موقر يبتغي الزيادة ولا يشكر يتكلف من الناس مالم يؤمر به ويضيع من نفسه ماهو اكثر يبالغ اذا سأل ويقصر اذا عمل يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستكثر من معصية غيره مايستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته مايحقره من غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللغو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ويحكم عليها لغيره وهو يطاع ويعصى ويسنوفى ولا يوفى *

(ومما حفظ من كلامه عليه السلام في ذم الدنيا)

اولها عناء وآخرها فناء حلالها حساب وحرامها عقاب من صح فيها أمن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن نظر اليها اعمته ومن نظر بها بصرته *

(ومن كلامه رضوان الله عليه)

لله امرؤ عمل صالحا وقدم خالصا واكتسب مذخوراً و بنى عرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته *

(ومن كلامه رضوان الله عليه)

الدنيا دار ممر الى دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها*

(ومن كلامه رضى الله عنه)

مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها وفي جوفها السم الناقع يهوى اليها الصبي الجاهل ويحذرها ذواللب الحاذر *

اخبرنا محمد قال حدثنا محمد بن حماد البغدادى المعروف بابن الخشنى (١) قال حدثنا القاسم بن عبيدالله (٢) الهمدانى قال حدثنا الهيثم ابن عدى عن مجالد عن الشعبي قال قال علي رضوان الله عليه انى لاستحيي من الله ان يكون ذنب اعظم من عفوى او جهل اعظم من حلمى او عورة لا يواريها ستري او خلة لا يسدها جودى*

(ومما حفظ من كلامه كرم الله وجهه)

اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكر المقدرة عليه*

(ومن مواعظه رضوان الله عليه)

ان الله وقت لكم الآجال وضرب لكم الامثال والبسكم الرياش وارفع عليكم المعاش وآثركم بالنعم السوابغ وتقدم اليكم بالحجج البوالغ واوسع لكم بالرفد الروافغ فشمروا فقد احاط بكم الاحصاء وارهن لكم الجزاء *

(١) في نسخة التحف بابن الخشن (٢) نسخة اكسفورد عبدالله ١٢

(ومن كلامه رضى الله عنه فى ذم الدنيا)

الدنيا غرور حائل وزخرف زائل وظل آفل وسند مائل تردى مستزيد هاوتضر مستفيد هافكم من واثق بها راكن قدارهقته بابا قها (١) واعلقته بارباقها واشرته خناقها والزمته وثاقها *

(ومن كلامه رحمة الله عليه)

انكم مخلوقون اقتدارا مربوبون اقتسارا ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون حسابا فرحم الله عبدا اقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فباد روعمر فاعتبر وحذر فازدجر واجاب فاناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى فباحث طابا ونجاهر باوافاد ذخيرة واطاب سريرة وتاهب للمعاد واستظهر بالزاد ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقته فقدم امامه ندار مقامه فهدوا لانفسكم فى سلامة الابدان فهل ينتظر اهل غضارة الشباب الاحوانى الهرم واهل مدة البقاء الا مفاجاة الفناء واقتراب الفوت ودنو الموت وازف الانتقال واشفاء الزوال وحفز الانين ورشح الجبين وامتداد العرنين وعلن القلق(٢) وفيظ الرمق والم المضض وغصص الجرض *

(ومن كلامه رضوان الله عليه)

القلوب قاسية عن حظها لاهية عن رشدها سالكة غير مضمارها

---

(١) نسخة اكسفورد بابا قها ١٢ (٢) في هامش نسخة المتحف وفي نسخة غلز القلق والذى في نسخة السماع بالنون وهو الصحيح لان الغلز هو القلق فيلزم منه اضافة الشئ الى نفسه ١٢

كأن المعنى سواها *

(ومن مواعظه)

اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا وانكمش في مهل وشفق في وجل ونظر في كرة المآل وعاقبة المصير ومغبة المرجع كفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالجنة ثوابا ومآلا وكفى بالنار عقابا ونكالا وكفى بكتاب الله حجيجا وخصيما *

(ومن كلامه رضي الله عنه)

رحم الله امرءا استشعر الحزن وتجلبب الخوف واضمر اليقين وعرى من الشك وتوهم الزوال فهو منه على بال فزهر مصباح الهدى في قلبه وقرب به على نفسه البعيد وهون الشديد فخرج من صفة العمى ومشاركة الموتى وصار في مفاتيح الهدى ومغاليق ابواب الردى واستفتح بما فتح العلم ابوابه وخاض بحاره وقطع غماره ووضحت له سبله وصناره واستمسك من العرى باوثقها واستعصم من الحبال بامتنها كشاف غمرات فراج مبهمات مصباح ظلمات دافع معضلات (١) دليل مشكلات لا يدع مطلبا للخير الا امه ولا مظنة الا قصدها *

(ومن كلامه رضي الله عنه)

حق المسلم على المسلم سبع خصال يسلم عليه اذا لقيه ويجيبه اذا دعاه ويعوده اذا مرض ويشيع جنازته اذا مات ويحب له ما يحب لنفسه ويكره

(١) وفي الهامش من نسخة اكسفورد موضح معضلات اما في نسخة المتحف في الموضعين مضلات *

مايكره لها والمواساة في ماله) (١)*

اخبرنا محمد قال حدثنا العكلي عن ابن عائشة عن حماد عن حميد عن انس بن مالك قال اقبل يهودي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخل المسجد فقال اين وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاشار القوم الى ابي بكر فوقف عليه فقال اريد ان اسألك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي قال ابو بكر سل عما بدا لك قال اليهودي اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال ابو بكر هذه مسائل الزنادقة يا يهودي وهم ابو بكر والمسلمون رضي الله عنهم باليهودي فقال ابن عباس رضي الله عنهما ما انصفتم الرجل فقال ابو بكر اما سمعت ما تكلم به فقال ابن عباس ان كان عندكم جوابه والا فاذهبوا به الى علي رضي الله عنه يجيبه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي بن ابي طالب اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فقام ابو بكر ومن حضره حتى اتوا علي بن ابي طالب فاستاذنوا عليه فقال ابو بكر يا اباالحسن ان هذا اليهودي سألني مسائل الزنادقة فقال علي ما تقول يا يهودي قل اسألك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي فقال له قل فرد اليهودي المسائل فقال علي رضي الله عنه اما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود ان العزير ابن الله والله لا يعلم ان له ولدا وا ما تقول اخبرني عما ليس عند الله فليس عنده ظلم للعباد واما قولك اخبرني عما ليس لله فليس له شريك فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي

(١) سقط من نسخة اكسفورد ما بين العكفين وقد سبق *

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابو بكر والمسلمون لعلي عليه السلام يامفرج الكرب *

(من كلام الحسن بن علي رضي الله عنه)

قام الحسن بن علي رضوان الله عليه بعد موت امير المومنين فقال بعد حمد الله انا والله ما ثنانا عن اهل الشام شك ولا ندم وانما كنا نقاتل اهل الشام بالسلامة والصبر فشيبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع وكنتم في مبدأكم الى صفين ودينكم امام دنياكم فقد اصبحتم اليوم دنياكم امام دينكم الا اناكنا لكم واستم لنا الا و قد اصبحتم بين قتيلين قتيل بصفين تبكون له و قتيل بالنهر وان تطلبون بثاره واما الباقي فخذل واما الباكي فثائر الا وان معاوية قد دعانا الى امر ليس فيه عز ولا نصفة فان اردتم الموت رددناه عليه وان اردتم الحياة قبلناه واخذنا لكم الرضى فناداه القوم البقية البقية *

(من كلام معاوية)

حدثنا محمد قال اخبرنا ابو حاتم عن العتبي قال قال معاوية يا ايها الناس ما انا بخيركم وان منكم لمن هو خير مني عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر وغيرهما من الافاضل ولكن عسى ان اكون انفعكم ولاية وانكاكم في عدوكم وادركم حلبا *

اخبرنا محمد قال اخبرنا ابو حاتم سماعا عن العتبي قال كتب عمرو بن العاص الى معاوية يعاتبه في التأني فكتب اليه معاوية اما بعد فان التفهم

فى الخير زيادة ورشد وان المتثبت مصيب وان العجل مخطئ وان من لم ينفعه الرفق ضره الخرق وان من لم تعظه التجارب لم يدرك المعالى ولم يبلغ الرجل اعلى المبالغ حتى يغلب حلمه جهله والعاقل يسلم من الزلل بالتثبت وترك العجلة ولا يزال العجل يجتنى ثمرة الندم *

اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا ابو حاتم عن العتبى قال وفد زياد على معاوية فاتاه بهدايا واموال عظام وسفط مملوء جوهرا لم ير مثله فسر معاوية بذلك سرورا شديدا فلما رأى زياد ذلك صعد المنبر فقال انا والله يا امير المؤمنين اقمت لك مع العراق وجبيت لك ما لها والفظت اليك بحرها فقام يزيد ابن معاية فقال ان تفعل ذلك يا زياد فنحن نقلناك من ولاء ثقيف الى قريش ومن القلم الى المنابر ومن زياد بن عبيد الى حرب بن امية فقال معاوية اجلس فداك ابى وامى *

اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا عن العتبى قال رأى معاوية يزيد يضرب غلاما له فقال له سوءة لك اتضرب من لا يستطيع ان يمتنع عليك والله لقد منعتنى القدرة من ذوى الاحن وان احق من عفا لمن قدر *

اخبرنا محمد قال حدثنا المكى عمن حدثه عن ابى الحسن بن عبد الرحمن الانصارى قال قدم على معاوية وفد من قريش فيهم عبد الله بن جعفر وعبد الله بن صفوان بن امية وابن الزبير فوصلهم وفضل عبد الله بن جعفر فقال عبد الله بن صفوان يا امير المؤمنين انما صغرت امورنا عندك وخفت حقوقنا عليك اذ لم نقاتلك كما قاتلك غيرنا ولو كنا فعلنا ذلك كنا كابن جعفر فقال معاوية انى اعطيكم فتكونون بين رجلين اما معدم فاعطيه فحزن

اومضمر لها مع بخل به وان عبد الله بن جعفر اريحي يعطي اكثر مما ياخذ ثم لا ياتيني حتى يدان باكثر مما اخذ فخرج ابن صفوان وهو يقول ان معاوية ليحرمنا حتى نأيس ويعطينا حتى نطمع *

اخبرنا محمد قال اخبرنا ابو حاتم عن العتبي قال دخل عمرو بن العاص على معاوية وورد عليه كتاب بعض ولاته فيه نعي رجل من السلف فاسترجع معاوية فقال له عمرو *

يموت الصالحون وانت حي * تخطأك المنايا لا تموت

فقال له معاوية

ارجو ان اموت وانت حي * ولست بميت حتى تموت

اخبرنا محمد قال اخبرنا ابو معاذ عن دماز عن ابي عبيدة هجا عقيبة ابن هبيرة الاسدي عمرو بن قيس الاسدي فقال *

لعمرك ان اللوم خدن وصاحب * لعمرو بن قيس مادعا الله راغب
تراه عظيما ذا رواء ومنظر * واجبن مل منزوف حين يحارب
شجاع على جيرانه وصديقه * واجرأ منه في اللقاء الثعالب

فشكا عمرو بن قيس ذلك الى معاوية فقال له معاوية قد هجاني باشد مما هجاك قال وما قال قال *

ارى ابن ابي سفيان يزجي جياده * ليغزو عليا ضلة وتحامقا
وبئس الفتى في الحرب يوما اذا بدت * براز ق خيل يتبعن براز قا (١)

(١) حاشية في نسخة المتحف البريطاني البرازق واحدها برزق وهو القطعة من الخيل ويقال ايضا للفارس *

فهلم تدعو عليه واؤمن او ادعو عليه وتؤمن فقال اما غير هذا فلا وان شئت فاهجه كما هجاك فخرج من عنده وهو يقول قاتلك الله ما اعلمك بالدنيا *

اخبرني العتبي قال دخل ابو امامة الباهلي على معاوية فقال يا امير المؤمنين انت رأس عيوننا فان صفوت لم يضرنا كدر العيون وان كدرت لم ينفعنا صفونا واعلم انه لا يقوم فسطاط الا بعمد *

اخبرنا محمد قال اخبرنا عن دماذ عن ابي عبيدة قال كتب معاوية الى علي بن ابي طالب يا ابا الحسن ان لي فضائل كثيرة كان ابي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام وانا صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخال المؤمنين وكاتب الوحي فقال علي كرم الله وجهه أبا لفضائل تفخر علي ابن آكلة الاكباد ثم قال اكتب يا غلام *

(شعر)

محمد النبي اخي وصهري * وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحى * يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي * مسوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها * فايكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا * صغيرا ما بلغت اوان حلمي

فقال معاوية اخفوا هذا الكتاب لا تقرأه اهل الشام فيميلون الى ابن ابي طالب *

اخبرنا محمد قال اخبرنا ابو حاتم عن العتبي قال اغمي على معاوية في مرضه الذي مات فيه فقالت ابنته رملة او امرأة من اهله وهي متمثلة *

اذامت مات الجود وانقطع الندى * من الناس الامن قليل مصرد
وردت اكف السائلين واسكوا * عن الدين والدنيا بخلف مجدد

قال فافاق معاوية فقال*

(شعر)

لو فات شئ اذ الفات ابو * حسان لا عاجز ولا وكل
الحول القلب الاريب ولا * يدفع زو المنية الحيل

اخبرنا ابوبكر عن العتبي قال قال معاوية لااضع لساني حيث يكفيني مالي ولااضع سوطي حيث يكفيني لساني و لااضع سيفي حيث يكفيني سوطي فاذالم اجد من السيف بداركبته *

اخبرنا محمد قال اخبرنا عن العتبي قال قال معاوية افضل ماأعطي الرجل العقل والحلم واذاذكر ذكرواذا اعطى شكرو اذا ابتلى صبرواذا غضب كظم واذاقدر غفرواذا اساء استغفر واذا وعد انجز *

وعن العتبي قال اغاظ رجل معاوية فحلم عنه فقيل له اتحلم عن هذا فقال اى لااحول بين الناس والسنتهم مالم يحولوا بيننا وملكنا*

وعنه قال مر معاوية بن ابى سفيان بدير هند بنت النعمان فوقف فارسل اليها انزلى حتى نسألك عن اشياء فارسلت اليه ان كانت الحاجة لك فانت اولى بالنزول قال صدقت فنزل اليها فقال اخبرنى عن حالك فقالت اختصرفا قصر قال اجل قالت اصبحنا صباح يوم وما لنا تابع ولا جار الا وهو يرجونا وامسينا وما لنا عدو الا وهو يرتى لنا قال حسبك قداوجزت هل لك ان اتزوج بك قالت لافلما نزل قال لها

المغيرة بن شعبة هل لك ان أتزوج بك قالت اما كان في امير المؤمنين رغبة لو اردت ذلك يا اعور *

قال وقال العتبي انحدر عبد الله وعمرو ابنا عتبة الى البصرة فلقيا معاوية بالكوفة قالا فقال لنا يا ابني اخي اتقيا الله فانه يكفي من غيره واشتريا بالمعروف عرضكما من الاذى وذللا انتكما بالوعد وصدقاها منكما بالفعل واعلما ان الطلب وان قل اعظم قدرا من الحاجة وان عظمت واعلما ان اغنى الناس من كثرت حسناته وافقرهم من كثرت سيئاته وانه لاوجع اشد من الذنوب وان الدهر ليس بغافل عما غفل *

اخبرنا محمد قال اخبرنا ابو حاتم عن ابي عبيدة قال قال معاوية لقد وضعت رجلي في الركاب وهممت يوم صفين بالهزيمة فامنعني عن ذلك الاقول ابن الاطنابة حيث يقول *

ابت لي عفتي وابى بلائي * واخذي الحمد بالثمن الربيح
واكرامي(١) على المكروه نفسي * وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدي او تستريحي

اخبرنا محمد قال اخبرنا معاذ عن دماذ قال اخبرني ابو عبيدة قال ان كان رجل ليقول لمعاوية والله لتستقيمن يا معاوية او لتقومنك فيقول عاذا فيقول بالخشب فيقول اذا نستقيم *

اخبرنا محمد قال حدثني الحسن بن الخضر عن السديري قال قال عتبة ابن ابي سفيان العجب من علي بن ابي طالب ومن طلبه الخلافة وماهو وهي

(١) في هامش نسخة المتحف واكراهي ١٢

فقال له معاوية اسكت يا وزرة (١) فوالله لهو فيها كخاطب الحرة حيث تقول*

لئن أدلى خاطب فتعذرت * عليه وكانت رائدا فتخطت
فما تركته رغبة عن حباله * ولكنه كانت لآخر خطت

وعنه قال قال معاوية لبنيه يا بني انكم تجارة قوم لا تجارة لهم غيركم فلا يكون تجار اربح من تجاركم فان ادنى ما يرجع به الخائب عنكم تخطية ظنه بكم*

اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الاول بن مزيد قال اخبرني عبدالله ابن مبارك قال تكلمت الخطباء يوما عند معاوية في بيعة ابنه يزيد فلما تفرق الناس قال يزيد لابيه يا ابت اتخدعنا الناس ام نخدعهم فقال معاوية ان من تخادع لك ليخدعك فقد خدعته فاقبلها ما كانت لك فلعمري لتفسدن عليك يوما ما*

وعنه قال قال مروان بن الحكم لحبيش بن دلجة القيني اني لاظنك احمق قال اظنا ام يقينا قال بل ظنا قال حبيش ان احمق ما يكون الشيخ اذا استعمل ظنه*

---

(١) هامش في التحف هكذا في الاصل وقد اصلحه شيخنا ابو اليمن يا وزغة والصواب يا اوره والاوره الاحمق يقال رجل اوره وامرأة ورهاء قال الفند الزماني (كخيب الدفس الورهاء ريت وهي تستفلي) وعن الاصمعي الاوره الذي لا يتماسك ومنه قيل كثيب اوره والوزغة دويبة مستقذرة وقد جاء في نسخة اكسفورد يا وزغة ١٢

حدثنا محمد قال اخبرنا الحسن عن احمد بن الحارث الخزاز عن ابى الحسن المدائنى قال دخل عبدالملك بن مروان على معاوية وعنده عمرو ابن العاص فسلم وجلس فلم يلبث ان نهض فقال معاوية ما اكمل مروءة هذا الفتى فقال عمرو انه اخذ باخلاق اربعة وترك اخلاقا ثلاثة اخذ باحسن البشر اذا لقى وباحسن الحديث اذا احدث وباحسن الاستماع اذا احدث وبايسر المؤونة اذا اخولف وترك مزاح من لا يثق بعقله وترك الكلام فى مالا يعنيه وترك مخالفة لئام الناس *

اخبرنا محمد قال حدثنا الحسن عن احمد بن الحارث الخزاز عن ابى الحسن المدائنى عن محمد بن صالح عن موسى بن عقبة قال حج عبدالملك ابن مروان فلقيه رجل من ولد عمر بن الخطاب وقد نالته ولادة ابى بكر فسأله فحرمه وقال متمثلا والبيت لزهير بن ابى سلمى *

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

فقاله الرجل اذا ذدت ابن الصديق وابن الفاروق فمن يرد قال يرد عبد مناف *

اخبرنا محمد قال اخبرنا الحسن قال اخبرنا ابن عائشة قال اتى الوليد بن عبد الملك برجل من الخوارج فقال له ما تقول فى ابى بكر قال خيرا قال فعمر قال خيرا قال فعثمان قال خيرا قال فما تقول فى امير المومنين عبد الملك قال الآن جاءت المسألة ما اقول فى رجل الحجاج خطيئة من خطاياه *

اخبرنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا يعقوب بن محمد الزهرى قال حدثنى ابو عبدالرحمن المذحجي قال حدثنى معاوية الصدفى قال قلت لسعد

ابن ابراهيم بن عبدالله بن عوف ان ابن شهاب الزهري حدث الوليد بن عبدالملك عن قبيصة بن ذويب عن المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ينبغي للخليفة ان يناشد فذكرت ذلك لسعد فقال على ابن شهاب لعنة الله وعلى قبيصة لعنة الله وعلى الوليد لعنة الله اما سمع قول الخزاعي

يا رب ابي ناشد محمدا

افيناشد رسول الله ولا يناشد الوليد*

اخبرنا محمد قال اخبرنا ابو حاتم عن العتبي قال عزى عبدالرحمن ابن ابي بكر سليمان بن عبدالملك فقال انه من طال عمره فقد الاحبة ومن قصر عمره كانت مصيبته في نفسه*

(باب من كلام الحكماء)

قال بعضهم من لا يعرف شر ما يولى لم يعرف خير ما يبلى* قال بعضهم من الظفر تعجيل اليأس من الحاجة اذا اخطأك قضاؤها فان الطلب وان قل اعظم من الحاجة وان كثرت فالمطل من غير عسر آفة الجود*

قال رجل لرجل بلغني عنك امر قبيح فلا تفعل فان صحبة الاشرار ربما اورثت (١) سوء الظن بالاخيار*

قال الاحنف الملول ليس له وفاء والكذاب ليس له حياء والحسود ليست له راحة والبخيل ليست له مروءة ولا يسود سيئ الخلق*

وقال زرجمهر ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة وقال وعد

(١) في المتحف ورثت ١٢

رجل رجلا حاجة فابطأت عليه عدته فقال له صرت بعدى كذابا فقال نصرة الصدق افضت بى الى الكذب * الحريص الجاهد والقانع الزاهد كلاهما مستوف رزقه غير منتقص منه شيئا فعلام التهافت فى النار * ان الكريم للكريم محل اذا عثر الكريم لم ينعش الا بكريم * الموت فى قوت وعز خير من الحياة فى ذل وعجز * من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون * اغباب الزيارة امان من الملالة * المال يسود غير السيد وتقوى غير الايد * اصلح المال لجفوة السلطان ونبوة الزمان * عز الشريف ادبه * الظلم ادعى شئ الى تغير النعمة وتعجيل النقمة * من انجمك مؤملا لك فقد اسلفك حسن الظن بك كن من احتيال عدوك عليك اشد خوفا من مصادمته لك * الحسود سريع الوثبة بطئ العطفة * لا زوال للنعمة مع الشكر ولا بقاء لها مع الكفر * شفيع المذنب اقراره وتوبته اعتذاره * من لم يفد بالعلم ما لا اكتسب به جمالا * ما خار من استخار ولا ندم من استشار * من بذل بعض عنايته لك فابذل جميع شكرك له * داوالمودة بكثرة التعهد *

قال امير المومنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه عمرت الدنيا بحب الاوطان * الاعتبار يفيدك الرشاد * الجود حارس الاعراض * الحلم قد ام السفيه * العفو زكاة العقل * الوفاء انسك ممن نكث والسلوة عوضك ممن غدر * الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استبد برأيه * التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم * الصبر يناضل الحدثان والجزع من اعوان الزمان * من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء *

اشرف الغنى ترك المنى * كم من عقل اسير عند هوى امير * من التوفيق حفظ التجربة * الصبر جنة من الفاقة * المودة قرابة مستفادة * لا تأمن ملولا وان تحلى بالصلة * ليس في البرق اللامح مستمتع لمن يخوض الظلمة * وصول معدم خير من جاف مكثر * قطيعة الحكيم لك خير من تقاد الحيلة فيك * اغض على سماع الاذى والا لم ترض ابدا * عجب المرء بنفسه احد فسادى عقله * من اطلق طرفه كثر اسفه * من حصر (١) شهوته صان قدره * من لان عوده كثرت اغصانه * الخلاف يهدم الرأى وربما ادرك الظن الصواب * من نال استطال * في تقلب الاحوال علم جواهر الرجال * حسد الصديق من سقم المودة * جوهر الاخلاق تتصفحها المعاشرة * مصاحبة الايام تهتك لك السريرة الكامنة * اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع * ليس من العدل القضاء بالظن على الثقة * حسبك من البغى حسن المكاشرة * شافع المذنب خضوعه بالمعذرة * لا بذل اعظم قدرا من المساعدة * الحزم الوقوف عند الشبهة * انت اخو العزما التحفت بالقناعة * المخذول من كانت له الى الناس حاجة * بحسب السرور يكون التنغيص * محن القدر تسبق الحذر * القلب رهين وفكاكه حسم الطمع * في سعة الاخلاق كنوز الارزاق * من له يد ان بغوائل الزمان * كم عاكف على ذنبه في آخر ايام عمره * بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد * ويل للباغين من احكم الحاكمين * من اشرف افعال الكرم غفلتك عما تعلم * تجرع المضض يطفئ نار الغضب * ابين الغبن كدك فيما نفعه لغيرك * من كساه الحياء ثوبه

(١) في نسخة المتحف البريطاني حصن وفي الهامش حصر ١٢

لم يرالناس عيبه * من سامح نفسه فيما تحب منه اتعب جوارحه وفقد حظه من الراحة * باجالة الفكر يستدرك الرأى المصيب * بحسن الرأى تسهل المطالب * بلين كنف المعاشرة تدوم لك المودة * بخفض الجانب تأنس النفوس * بكثرة الصمت تكون الهيبة * بعدل المنطق تجب الجلالة بالنصفة يكثر الواصلون وبالافضال تعظم الاخطار * بالتواضع تتم النعمة * بصالح الاخلاق تزكو الاعمال * باحتمال المؤون يجب السودد * بالسيرة العادلة تقهر المناوى * بالحلم عن السفيه يكثر انصارك عليه * بحسن اللقاء يألفك الثناء الجميل * بايثارك على نفسك تستحق اسم الكرم * من عاشر الناس بالمسامحة دام استمتاعه بهم * لاهل الاعتبار تضرب الامثال * العجب لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد * المطامع في وثاق الذل *

(باب)

لا تسأل غير نفسك عن امرك ولا تسمع منها الا ما يزكيه علمك وتحققه عندك بالفعل فانك بك اعلم فان رضيت خفيات امورك المستورة فلا تدخلنك الشبهة في صحة ذلك عند الجميع وتبجيلهم لك عليه *

قال رجل لخالد بن عبدالله القسرى انك لتبذل ماجل وتجبر ما اعتل وتكثر ما قل و ليكن بذلك اكثر من اطماعك يعظم قدر ما تفيد فان الرجاء اذا اتسع استغرق ما كان دون تقديره *

اصحب الملوك بالهيبة وان طال انسك بهم تتم مودتهم لك فانهم انما احتجبوا عن العوام لتبقى هيبتهم عندهم فلا تدع تفقد ذلك من نفسك لمن اتصلت به منهم ولا تيأس من الزمان وان مطل املك وان جميع من

تنبطه مما اوتى فبعد تعذر عليه اتاه *مع كل منظر حسن رقيب ينغص(١) بهجته و يؤذن بزواله مع عوارض الآفات فيه وما يشوبه من التنغيص خفي محجوب وشجا للقلوب مستور *من ضاق خلقه فهو بمعزل عن الخفض وان تحفه الدهر بما سأل واعطاه ما تمنى * وكمال الفضل في الدعة حسن الخلق وقيمة الخلق الصالح اكثر من قدر الدنيا وما منه عوض ولو صحب المرء الدنيا سليما من الافات آمنا من البوائق *

قال آخر الذى لم يأت كالذى فات و كل زائل في الدنيا كحلم نائم *

اخر لا تأنس بما استوحش منه اهله بعد انسهم به *ولا تأسف على ما قد فاتك منه فاني رأيت الملوك يتنازعون الدنيا بتعب ابدانهم وما امتد لهم العمر وكلما حظروا منها على منزلة راموا التي تليها حتى يفنيهم الموت فلم ارهم مع ما خولوا مستريحين هذا مع الذي يصحبهم من وزر المظالم وطول الوقوف للقصاص *

وقال آخر نكاية الاحزان في القلوب ابلغ في الاجسام من اثر السرور ونقصان الاجساد بالحزن اكثر من زيادتها بالفرح *

وقال آخر اياك وعزة الغضب فانها تفضي بك الى ذلة الاعتذار وانشد *

(شعر)

واذا ما اعترتك في الغضب العزة فاذكر تذلل الاعتذار

آخر بلوغ الغاية في الضر (٢) اسهل لسبيل العذر واقطع لحجة المتجنى و ابرأ بصدر المتظلم *

آخر اذا زل سرك عن عذبة لسانك فالاذاعة مستولية عليه

---

(١) نسخة المتحف بنقص ١٢ (١) في نسخة البريطانى في الصبر ١٢

وان اوعيته سمع ناصح واودعته قلب محب واحتمال مؤونة الكتمان على قلبك اسهل عليك من التململ بتمليكك سرك غيرك *

وقال آخر تجنب المسألة ما كان التحمل ممكنا فان لكل يوم رزقا جديدا وخيرا متوقعا * والوقوف على درج الحرص بالالحاح في المطالب مسلبة للبهاء * وحصار قوى المروءة بين الصبر والاحتساب *

(باب)

ليس تكاد الدنيا تسقى (١) صفوا الا اعترض فى صفائها اذى باطن * وبذل الموجود اقصى غاية الجود * احتمل ممن اذل عليك واقبل ممن اعتذر اليك وكاف من احسن اليك فان اعجزك الوفر يعجزك الشكر *

وقال بعضهم اقل ما يجب للمنعم بحق نعمته الا يتوصل بها الى معصيته *

وقال آخر ما ينتظر المرء الا احد امرين لا خير له فى واحد منهما اما الزوال عن التعظيم والاجلال واما الموت ومجاورة الاجداث فى ضنك القرار *

قال بعض الحكماء الانسان بين حركة وسكون فحركته تعجب اذا هجم عليه ما ينكره وسكونه انس اذا فهم وصرف * صلاح طبائع ابن آدم على الاضداد فلا تعتدل الا باختلافها عليه ولو قامت به حال واحدة فسد مزاجه وانهدم بناؤه وكذلك تدبير الله فى خلقه وارضه *

قال بعض الحكماء بقدر السمو فى الرفعة تكون وجبة الوقعة

---

(١) في نسخة اكسفورد تصفي ١٢

ولكل ناجم افول ولن يعدم (١) ذوالقصد كثيرا اذااعد مته (٢)الا يام ما كانت عودته من المؤاتاة * .

وقال آخر سرورك بقليل التحف مع فراغك له احسن موقعا عندك من اضعافه مع اشتغالك عنه وكثرة الاشتغال(٣) مذهلة عن وجوه اللذات بكنهها وليس بحكيم من ترك التميز *

وقال آخر من جهة التوانى وترك الروية يكون وهم العزم وخمول الهمة وفي اجالة الفطن وحركة الفكرة ونباهة الرأى درك البغية* وان يؤتى اللبيب الامن الاثرة وهي خلة تتصل بها الهوى والمحبة وعندهما تسقط المناظرة فتستعبد الجوارح فى الفساد وتنهك القدر في الشهوات وهذا الحور بعد الكور والكون جميعا *

آخر من طرق مالا طاقة له به كان استرلمكتوم امره وابقى للآمال فيه* ولآخر اسعد الناس من تصفح آراء الرجال واستكثر من ذوى الالباب فان لكل عقل ذخيرة من الصواب ومسكنا من التدبير* ولآخر صن شكرك عمن لا يستحقه واطلب المعروف ممن يجمل بك طلبك منه واستر ماء وجهك بالقناعة وتسل عن الدنيا لتجافيها عن الكرام *

وقال بعضهم ذوالقدرة على نفسه والاصيل في رأيه يزداد اتساعا في الجميل وانبساطا فى المعروف وتكرما فى اخلاقه اذا توافت آماله اليه لاسيما اذانال سلطانا فان السلطان يبدى مكنون الجوهر وعنده يسقط

---

(١) نسخة المتحف لن يفقد ١٢ (٣) نسخة المتحف اعتدمته ١٢

(٣) نسخة المتحف كثرة الاشغال ١٢

الشك والدعوى الكاذبة وتصير سريرة اخلاق صاحبه علانية *

ولآخر الانسان ملول لما ظفر به ومستطرف لما منع منه وكل ما استحدثت النفس هوى اخلقت فيه البدن وبعثت له العناية (١) وتولع به الاشفاق عليه وذلك امتهان المروءة وليس كل من حنت عليه النفس يستحق هبة المودة ولا يؤتمن على المؤانسة * فالبسوا للناس الحشمة في الباطن وعاشروهم بالبشر في الظاهر يختبرهم المحن وتلقوا الرغائب منهم فيكم بالقبول واكتموهم الانقباض فانه من جرى مع هواه طلقا جعل الائمة والعذل عليه طرقا ومن سعى بدليل من التدبير لم يقعد به الدرك الاسابق قضاء لا يملك *

وقال آخر ارع حق من عظمك لغير فاقة اليك باعطائه اياك ما تحب واستعن على شكره باخوانك فان ذلك من حق الحرمة (٢) عليك * من كانت له خصلة حسنة فليواظب عليها وليتمسك بها فان لها دولة تعيد اليها ما ادبر عنها * آخر من كانت فيه خلة حسنة لم يبعد من الرجاء فيه وان كثرت سيئاته وانما اليأس ممن لا يعود الخير نفسه *

وقال آخر من ترك مالا يضره تركه ونفعه ذكره عظم عند الناس قدره * آخر امنع الناس من عرضك بما لا ينكرون من فعلك واطلب التعظيم في قلوبهم بصيانة نفسك واستبق مروءتك بالغنى عنهم وتألف ودهم بالبشر لهم واحتجب من بغيهم بترك الاستطالة واستتر من الشامتين بحسن العزاء عند النوائب * ومن احب ان يكتم فقره فلا يقبل معروف من يلتمس

(١) نسخة اكسفورد الغاية (٢) نسخة المتحف الحرية ١٢

مكافاته وانازعيم لمن ترك فضول القول باجلال اولى النهى له *

وقال آخر لاتشعر قلبك الهم بعافات فيشتغل ذهنك عن الاستعداد لما تاتى به الايام وكن بحسن الظن بما عند الله اوثق منك بعافى يدك فانك تضن بعافي يدك وذلك على الله يسير وفى كل حركة وساعة امر حادث وقد رجار بتبديل الاحوال وانتقال الدول *

وقال آخر قتل القنوط صاحبه وفي حسن الظن بالله راحة القلوب *

وقال آخر تجنبوا المنى فانها تذهب ببهجة ما خولتم وتستصغرون مواهب الله عندكم وتعقبكم الحسرات على ما وهمتموه منها انفسكم وهى مكيدة من مكائد ابليس للعبد وختل له عن الشكر واستدراج الى استصغار عظيم المواهب *

وقال من اظهر لك بشرا وهو يكن بغيا فقد تلقاك بما تحب واخفى ماتكره لنفسه فان كان تقدر على دفعه فان ما احتجن من الاذى واظهر لك ماتهوى وآثرك بحسن المكاشرة على حظه من السلامة وحسب امرئ من عدوه ان عرف ذلك منه وان من عرفك عداوته فقد بصرك مواقع نبله ومن فهم عنه لم تنله سهامه *

آخر يجب على ذى السعة في رأيه والفضل فى خصاله ان يتطول (١) على حساده بنظره ويتحرى لهم المنافع فانه بلاء غرسه الله له فيهم ثم لم يسلطهم عليه فهم يعذبون بحركات الحسد في وقت مسرته بما اكرم به *

(١) في نسخة المتحف ان يطول ١٢

وقال آخر الحقد غصة لا يسيغها الا الظفر والحسد شجى قادح لا يدفعه عن صاحبه الا بلوغ امله فيمن قصده بحسده وانى له بذلك وقد قيل من كنت سبيا لبلائه فالو اجب عليك التلطف له في علاجه من دائه *

آخر من انتشر له الصوت بفضل ادب و نظرت اليه العيون بالاجلال فليكن عما علم عند من يعاشره (١) كمن لا ينسب الى علمه في الانبساط اليهم وترك الاستطالة عليهم فانه قيل فضيلة العالم بتواضعه تزيد رفعة في قدر علمه *

آخر من ملك نفسه ودبر خصاله وقمع شهواته وقهر نوازعه واعمل رأيه فيما يصلحه فلم يطع رعيته الا فيما فيه حظه املناه لصلاح ما بعد عنه واستحق ان يؤمن على تدبير الرعية ويلقى اليه مقاليد السر فانه قيل من قوى على مجاهدة نفسه وقمع شرته ذلت له صعاب الامور ودانت لطاعته القلوب *

آخر لا راحة لحريص ولا غنى لذي طمع والمرء عند من رجا ويئس الشعار الحسد والافتقار يمحق الاقدار والبطر يسلب النعمة والانصاف يؤلف القلوب * واخوك من آساك والغدر من صغر القدر والوفاء من كرم السجية والاستطالة لسان الجهالة وكثرة الكلام يكسب الملال وان كان حكما والصبر جنة الاشراف واظهار الفاقة من خمول الهمة والناس اشباه في الخلق وانما تفاضلون في الرخاء والشدة *

آخر لا تعدن معروفا اصبته معروفا ولا حظا نلته نفيسا كان بعد ابتذال

(١) في نسخة اكسفورد عند معاشره ١٢٥

قدرك واخلاق لوجهك فان الذي فقدت من عز الصيانة اكثر من قدر الفائدة وقيمة مابذلت من قدرك اعظم مما احرزت من قضاء وطر نفسك

وقال ان شكر الكريم يقابل كل فعل جسيم وماقدر عرض تفيده راغبا اليك عند ماجعل لك من الطول عليه والخضوع لديه و من قبل صلتك فقد باعك مروءته واذل لقدرك عزه وجلالته *

وقال آخر ان نظر الراغب اليك فيما يلتمسه لديك نظر تعبد بالمسألة وايجاب لحكمك عليه بقضاء الحاجة فان منحته ما سأل ملكته به وان رددته عنك خرج من حكمك عليه *

وقال آخر ما عز اثبت اركانا ولا أبذخ بنيانا من بث المكارم واكتساب الشكر وذلك ان عز التعظيم بالفعل الجميل باق في قلوب الرجال ومخلد في ايام الازمان ومن تحصن بالجود واتجر بالمعروف ظفر بمن ناواه (١) وربح ثواب الله * من عمر مودة لئيم حصد من استنباطها ندما وتعجل ذلة الاحتكام عليه و للئيم تمادٍ في المدوان عند الاغضاء عنه و معاودة للمكروه حتى يردع بمايشبهه *

وقال آخر استعطاف المتجني مؤونة على الانصاف وظلم للعهد وانما يحسن (٢) التفضل بين الاوداء على التباذل بصحة النيات وسلامة الغيب في المعاملة ومن اكتسب ما يحب منك بغير عدل عليك عرض نفسه لاتهام مايضمر واستكراه ما استزادمن البر *

آخر الصفح بين الاخوان مكرمة ومكافاتهم على الذنوب بالاساءة

---

(١) في نسخة اكسفورد ناداه ١٢ (٢) نسخة اكسفورد يحصل ١٢

دناءة * احترس بكرمك من طاعة همك وبصبرك من دواعي شهواتك فان كل قلب منهمك فى دواعى ماوافقه وانما تفاضل الناس في الخصال على قدر الدواعي وكتمان الحركات واختيار التوقي على راحة الاباحة * سكون الغوائل فى الشيم لفراغها من الخيرات وخروج التوفيق عنها وتمكن الشيطان للجولان فيها وهى اسباب الشقوة وعواقب الخذلان * الكريم يلين اذا استعطف واللئيم يقسو اذا لوطف (١) *

وقال آخر الحياء لباس سابغ وحجاب واقع وستر من المساوى واق وحليف للدين وموجب للصنيع ورقيب للعصمة وعين كالئة تذود عن الفساد وتنهى عن الفحشاء والادناس * خير المودة تعاطف القلوب وائتلاف الارواح وحنين النفوس الى مباثة السرائر والاسترواح للمسكنات في الغرائز ووحشة الاشخاص عند تباين اللقاء وظهور السرور بكثرة التزاور على حسب مشاكلة الجواهر يكون الاتفاق فى الخصال * العتاب حدائق المتحابين وعمار الاوداء ودليل الصبر والصفاء وحركات الشوق ومستراح الوجد ولسان الاشفاق * وقال التجنى رسول القطيعة وداعى القلى وسبب السلوان واول التجافي ومنزل التهاجر *

وقال آخر اجعل الحلم عدة للسفيه وجنة من انتهاج الحاسد فانك لم تقابل سفيها بالاعراض عنه والاستخفاف بعقله الا اذللته فى نفسه وسلطت عليه الانتصار من غيرك واذا كافأته بمثل مالك (٢) وزنت قدره بقدرك ولم تنصر عليه *

---

(١) فى نسخة الطف ١٢ (٢) في هامش نسخة المتحف ما أتي مع علامة صح ١٢

العجلة مكسبة للمذلة وزمام الى الفدامة وسلب للمروءة ومرارة لاهل الحجى ودليل على ضعف العقدة ومنفرة لاهل الثقة والجود خلة آثرت عذوبة الثناء على لذة المال فهو من امهات المحاسن ومن الكرم بسبيل خاصة وبمكان رفيع من القلوب * ليس من جهل الناس بقدر الفضل قصروا عنه ولكن من استثقال فرائضه حادوا عن التمسك به وهم على تبجيل اهله مجتمعون *

(باب آخر)

اقبح عمل المقتدرين سرعة الانتقام * من ضاق قلبه اتسع لسانه ماحار من استخار ولا ندم من استشار اذا قدم الاخاء سمج الثناء *

قال واعتذر بعض البلغاء الى بعض الامراء فقال ان ذنوبي عليك وان كانت احاطت بحرمتي فان فضلك يحيط بها وكرمك يوفي عليها وقد وثقت اذ رددتني الى مكاني من قلبك اني قد وضعت نفسي بحيث احسن من رجائي واملي عندك ونزلت بمنزلة آمن فيها من نوائب الدهر علي فان رأيت ان تحلني من جميل رأيك بحيث احللت نفسي من املك ورجائك *

(باب)

كتب ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى عكرمة بن ابي جهل وهو عامله بعمان اياك ان توعد في معصية باكثر من عقوبته فانك ان فعلت اثمت وان تركت كذبت *

وكتب عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة بن الجراح اما بعد فانه لا يقوم

بأمر الله تعالى فى الناس الا حصيف العقدة بعيد الغرة ولا يخنق على جرة ولا يطلع الناس منه على عورة ولا تأخذه فى الله لومة لائم *

ذكر رجل من الخوارج اخاله فقال رحمه الله فانه كان لا يلتمس محمدة الناس ولا يكتسب ذمهم * قال ابو مسلم الأم الاعراض عرض لا يقع فيه حمد ولا ذم *

قال قال دهقان لرجل اولاه معروفا جعل الله لك دينا مغبوطا ومالا محسودا *

قال وحضر اعرابى وليمة فرأى نعمة فقال النعم ثلاث نعمة فى حال كونها ونعمة ترجى مستقبلة ونعمة تأتى غير محتسبة فاداما الله لك ما انت فيه وحقق ظنك فيما ترجوه وتفضل عليك بما لم تحتسبه *

قال وقيل لبعض الحكماء من اسوء الناس عيشا قال من بعدت همته واتسعت امنيته وضاقت مقدرته *

قال المنصور للمهدى استديم النعمة بالشكر والطاعة بالتألف والمقدرة بالعفو والنصر بالتواضع والرحمة للناس *

قال وكان يحيى بن خالد يقول الدالة تفسد الحرمة القديمة وتضر المحبة المتأكدة *

وقال المغيرة بن شعبة النعمة التى يعاش فيها نعمة محروسة ليس عليها تأثر(١) يغتاظ لها ولا ذو حسد يحتال فى غيرها *

قال العتابى حظ الطالبين من الدرك على حسب ما استصحبوا من

(١) فى نسخة اكسفورد تاثير ١٢

الصبر وكان يقال اذا اخذت عفو القلوب زكا ريعك وان استقصيت اكديت *

اخبرنا محمد قال اخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن مصعب بن عبدالله الزبيرى عن عبدالرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده قال قال عمر رضى الله عنه لايكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا *

قال وذم اعرابى رجلا فقال كان صغير القدر قصير الشبر قليل البشر ضيق الصدر لئيم النجر عظيم الكبر كثير الفخر *

قال وقال بعض الحكماء العي الصامت ان تعجز عن بلوغ حاجتك والعي الناطق ان تتكلم باكثر من مبلغ حاجتك *

وكتب بعض الناس الى بعض الملوك حملت حاجتى فلانا الان شكرى (١) ضعف عن جميل رأيك بل احببت ان يكونوا اعوانا على شكرك وشهودا لى على فضلك *

قال وقال ابراهيم بن اسمعيل بن داود حضر الفضل بن الربيع وليمة وكنت معه وحضرها وجوه الناس فأخذوا من الحديث فى اغثه ومن الكلام فى اسخفه فقال الفضل انى أرى النعم مسخوطا عليها فمن ثم صارت عند غير اهلها قال ابراهيم فقلت *

انى ارى الملك والسلطان حازهما * قوم بامثالهم لا تحسن النعم
فاصبح الناس بالمعروف قد جفعوا * واصبح اللؤم مغمورا به الكرم

فقال الحسن الخير الذى لا شر فيه الشكر مع النعمة والصبر عند النازلة *

---

(١) نسخة اكسفورد سكوتى ١٢

(باب)

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لو لم ننزع الناس عن الباطل لم يقم بالحق *

سئل العباس بن الحسن العلوى عن جليس له فقال لجليسه لطيب عشرته اطيب طربا من الابل الى الحداء ومن الشمل الى الغناء *

ذكر لرجل من البلغاء جليس له فقال لهو احلى من رخص السعر وامن السبل ادراك الاماني وبلوغ الآمال *

وذم العباس رجلا ما الحمام على الاصرار والدين على الاقتار وشدة السقم فى الاسفار بأعلم من لقاء فلان * وذكر عنده رجل قد فارقه فقال دعنى أتذوق حلم فراقه فهو والله الذى تشجى له النفس ولا تدمع عليه العين ولا يكثر فى ثمره الالتفات ولا يد عى له عند فراقه بالسلامة *

ووصف بعض البلغاء رجلا فقال ما رأيت اضرب لمثل ولا اركب لجمل ولا اصعد فى قلل منه * ومر بعض العباد بباب ملك فقال باب حديد وصوت عتيد ونزع شديد وسفر بعيد، قال وقال اعرابي لرجل رأيت فلانا فانه ما نظر فى قفا محروم قط *

قال وقيل لعبد الله بن عمر ان المختار يزعم انه يوحى عليه فقال ان الشياطين ليوحون على اوليائهم * ناول عمرو رجلا شيئا فقال خدمك بنوك فقال له بل اغنانى الله عنهم *

قال رأى عثمان بن عفان عامر بن عبد الله ملتفا فى كسائه ببابه وكان دميما فانكره فقال يا اعرابى اين ولدت فقال بالمربد فاخمه *

هنأ رجل رجلا في يوم فطر فقال قبل الله منك الفرض والسنة واستقبل بك الخير والنعمة *

قال امر مالك من الملوك بقتل رجل فقال ايها الملك ان قتلتني وانا صادق في عذري عظم عنتك وان تركتني وانا كاذب قل وزرك وانت وراء ما تريد والعجلة مؤكل بها الزلل فعفا عنه *

كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج في ايام ابن الاشعث انك اعز ما تكون بالله احوج ما تكون اليه فاذا عززت بالله فاعف له فانك به تعز واليه ترجع *

قال دخل الشعبي على ابن هبيرة وبين يديه رجل يريد قتله فقال اصلح الله الامير انك على ردما لم تفعل اقد رضيك على ردما فعلت فقال صدقت ياشعبي ردوه الى محبسه *

(باب)

قال دعا اعرابي فقال اللهم ان كان وجهي قد اخلق عندك لكثرة ذنوبي فاني اسألك بجدة وجهك الا وهبتني لمن احببت من عبادك *

قال ودعا اعرابي اللهم اني اعوذ من فقر ملب (١) ومن ضرع الى غير محب * وقال آخر اللهم اني اعوذ بك من الفقر الا اليك ومن الذل الا لك * قال دعا اعرابي فقال اللهم سل قلبي عن شيء لا ازوده اليك ولا انتفع به يوم القاك * واولى رجل اعرابيا بلاء حسنا فقال لا ابتلاك الله ببلاء يعجز عنه صبرك وانعم عليك نعمة يعجز عنها شكرك *

(١) في هامش نسخة المتحف مكب ١٢

قال ودعا اعرابي فقال استغفر الله لا اصر ولا استكبر ولا استحسر اللهم ان بي اليك لفقرا و ان بك علي لقدرا اللهم غفرا غفرا * وقال اللهم تظاهرت منك النعم وكثرت عندك الذنوب فاحمدك على النعم التي لا يحصيها غيرك واستغفرك من الذنوب التي لا يحيط بها الا عفوك *

دعا آخر فقال اللهم اجعل لي قلبا يخشاك كأنه يراك اللهم اني ادعوك دعاء قليل حيلته متظاهرة ذنوبه ضنين على نفسه *

آخر اللهم ان ذنوبي لم تبق لي الا رجاء عفوك وما اسألك الا ما لا استحق وارغب اليك فيما لا استوجب فمد بطولك علي * آخر اللهم اني اسألك من القناعة ما يكثر قليل المستفاد ويهون علي الاسف على ما فات فلا تحرمني من الشكر ما استوجب به الزيادة *

آخر اللهم اني اعوذ بك من نزول الشر وحلول الحذر وضيق الصدر وتوابع الاثم وسوء الفهم وشماتة ابن عم * آخر اللهم لا تصعر خدي ولا تحبس حظي ولا تشمت بي عدوي ولا تسوء في صديقي * آخر اللهم اني اعوذ بك من الهوام القاتلة والسباع الضارية واللصوص العادية والسلاطين الجائرة والشياطين المارة * آخر اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك * آخر اللهم اعني على الدنيا بالقناعة وعلى الدين بالعصمة *

﴿باب من كلام الحكماء﴾

ان ادنى ما منا لك ممن خيبت امله ارتجاعه بالائمة على نفسه وسوء الاختيار اذ املك واكتئاب صديقه خيبة او بته وابتهاج

عدوه باخفاقه وكل ذلك وصمة عليك مظلة وان خصالا هذه ادناها السريع الى طبع الاعراض اقصاها *

آخر ان تالف النعم بحسن مجاورتها والتماس الزيادة منها بالشكر عليها والشكر حارس النعم من الزوال مجير من الغير فاجعل حسن سياستها امام عملك وارتبطها بحسن المواساة فيها فمن لا يواسي في نعمة عرض للادبار اقبالها *

آخر اخلاص الاستعانة عند الاضطرار وانقطاع الحيل موجب للنجاء من وراط المهالك وقدحل (١) بلاء لا يدفع باحتيال ولا نهنه بصيال فاخلص النية في الاجتهاد وفوض امورك الى من يملكها دونك ولا يهظنك امر (٢) اذا جعلت الله بينك وبينه *

آخر استعد لحريق الغضب الاناءة قبل تلهب ناره فان اطفاءه قبل انتشاره يسير واذا انتشر انسى الحياء وقبح المحاسن * آخر ان افضل ما اعطي العبد في الدنيا الحكمة وفي الآخرة الرحمة *

قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه خذوا الكلمة من الحكمة من حيث كانت فان الكلمة من الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تسكن الى صواحبها *

آخر لا تحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبونك ولا تحدث بالباطل عند الحكماء فيمقتونك *

---

(١) نسخة كسفورد ورطات المهالك وقد جل (٢) نسخة اكسفورد يهظنك امر :

ويروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما انفق منفق ولا تصدق متصدق بافضل من كلام الحكمة اذا تكلم به الحكيم والعالم فنال كل مستمع منه منفعة * آخر نور الحكمة تتوقد في قلوب الحكماء فهم يستضيئون بنورها في ظلمهم كما يستضاء في دجى الليل بنور المصابيح *

وقال حكيم لابنه وهو يعظه يابني المدبر لا يوفق لطريق المراشد فاياك وصحبة المدبر فانك ان صحبته علق بك ادباره وان تركته بعد صحبتك اياه تتبعت نفسك آثاره * وقال بعض الحكماء اصب بهمومك مواقع المرامي فيوشك ان تهديك (١) على خير الغنائم * آخر ان العبادة اسست على الحزن والمحنة (٢) فاذا خلا البدن منهما الف الراحة واعتاقه الفتور وقيل لبعضهم اي اخوانك اوجب عليك حقا قال الذي يسد خللي ويغفر زللي ويقبل عللي *

وفي بعض الحكم ينبغي للعاقل ان يكون عارفا بزمانه حافظا للسانه مقبلا على شانه وان لا يرى في احدى ثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم *

وقال وهب بن منبه لابنه يا بني جالس الكبراء وسائل العلماء وخالل الحكماء فان مجالستهم غنيمة وصحبتهم سليمة ومواخاتهم كريمة *

وكان يقال ما اعدمك من الاحمق فلا يعدمك منه كثرة الالتفات وسرعة الجواب *

---

(١) هامش نسخة المتحف تفديك (٢) نسخة المتحف والمحبة ١٢

سأل معاوية رضى الله عنه عمرو بن العاص من ابلغ الناس فقال من اقتصر على الايجاز و ترك الفضول * سئل اعرابي من ابلغ الناس فقال اسهلهم لفظا واحسنهم بديهة قال العتابي (١) انى امرء في خصلتان حصر مقيد بالحياء وعزة نفس شبيهة بالجفاء *

قال ابن عباس رضى الله عنه من لم تكن فيه ثلاث خصال فلا تواخه ورع يحجزه عن معاصى الله وحلم يطرد به جهله وخلق يعيش به في الناس قال مكتوب في التورا ة يا ابن آدم اذكرنى حين تغضب اذكرك حين اغضب فلا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت فاصبر وارض بنصرى فهو خير من نصرتك لنفسك قال و في التوراة من حزن على ما فى ايدى الناس فانما يسخط على ربه ومن شكا مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن دخل على غني فتواضع ذهب ثلثا دينه *

قال ابو بكر بن دريد اخبرنا ابو حاتم عن الاصمعى ان اعرابية اضلت بعيرا لها فقالت اللهم اعوذ بك منك واقسم عليك بك الا رددت بعيرى فنادا ها منا د و هى نا ئمة هذا بعيرك فانتبهت فاذا بعيرها معقول الى جانبها *

قال وعظ اعرابي ابنه وكان اتلف ماله في الشراب فقال لا الدهر يعظك ولا الايام تنذرك والساعات تعد عليك الانفاس والانفاس تعد منك احب امريك اليك تردهما بالمضرة عليك *

واوصى اعرابي اخاه فقال يا اخي يسار النفس افضل من يسار المال

(١) هامش نسخة المتحف هو كلثوم بن عمرو العتابى ١٢

فان لم ترزق غنى فلا تحرم من تقوى فرب شبعان من النعم غرثان من الكرم واعلم ان المؤمن على خير ترحب به الارض وتستبشر به السماء وان يسأء اليه في بطنها وقد احسن على ظهرها *

قال وسمع اعرابي رجلا يذم السلطان فقال ويحك انك غفل لا تسمك التجارب و في النصح لسع العقارب اكأ ني بالضاحك اليك بأنك عليك *

وقال آخر ان الموت ليتقحم على النفس كتقحم المشيب على الشباب ومن عرف الدنيا لم يفرح بها رجاء ولم يحزن منها على بلوى *

واخبر الاصمعي عن ابي المجيب قال سئل معبد بن طوق عن حاله في مرض له فذكر شدة علته فقيل له كأنك تخاف الموت فقال وكيف لا اخافه وقد استأنيت احتضار المدة وانقضاء العدة وتمام الظمأ *

وقال آخر لرجل على ما حرمتني فوالله مازلت قبلة لاملي ولا تلفتني عنك الا الاطماع فان قلت قد احسنت بدأة فانكر لمثلك ان يحسن عودا *

وقال آخر ان من الظفر بالحاجة تعجيل اليأس منها اذا اخطأك قضاؤها وان الطلب وان قل اعظم قدرا من الحاجة وان كثرت والمطل من غير عسر آفة الجود *

قال معاوية لعمرو بن العاص (١) من ابلغ الناس قال من ترك الفضول واقتصر على الايجاز قال فمن اصبر الناس قال من كان رأيه رادا

(١) في هامش نسخة المتحف قدتقدم صدر هذا القول فيما مضى من هذا الباب *

لهواه قال فمن اسخى الناس قال من بذل دنياه فى صلاح دينه قال فمن اشجع الناس قال من رد جهله بحلمه *

قال محمد بن على لابنه يا بني لا تكسل فانك اذا كسلت لم تؤد حقا ولا تضجر فانك ان ضجرت لم تصبر على حق ولا تمتنع من حق فانه مامن عبد يمتنع من حق الا فتح الله عليه باب باطل فأنفق فيه امثاله * قال آخر يكفيك من عقلك ما اوضح غيك من رشدك *

وقال نوح بن جرير وقعت بينه وبين رجل من قريش ملاحاة في حق ادعاه عليه فقال والله اني لاستحيي ان اخصم وأحرج ان اظلم فترك مطالبة القرشي *

وقال محمد بن على الكمال في ثلاثة الفقه في الدين والصبر على النوائب وحسن التقدير في المعيشة *

قال دخل معبد بن طوق على السرى بن عبدالله فقال كيف كان الهيثم التيمي قال كان والله مقراء غير بذال معطاء غير سئال *

ودعا آخر فقال اللهم ان كان رزقي في السماء فانزله وان كان رزقي في الارض فاخرجه وان كان نأيا فقربه وان كان قريبا فيسره وان كان يسيرا فثمره وان كان كبيرا فبارك فيه *

وقال بعض الحكماء وسئل اي الملوك احزم قال من ملك جده هزله وقهر رأيه هواه وعبر عن ضميره فعله ولم يختدعه رضاه عن سخطه ولا غضبه عن كيده *

ودعت اعرابية على مولاها فقالت جمع الله بك ودودا وادا واشمت

بك عدوا حاسدا وسلط عليك هما يضنيك وجارا يوذيك *

وقال الاصمعي قال رجل من العرب لعبد من عبيدهم اشتر لك قال لا قال ولم قال اني آكل فارها واشتي كارها *

وقال آخر لعبد اشتر لك قال لا قال لم قال اني اذا جعت ابغضت. قوما واذا شبعت احببت نوما *

ودعا اعرابي على رجل فقال رآك الله كما اراك ولا رآني كما اراك *

قال بعض الحكماء خمسة اشياء تقبح في خمسة الحرص في القراء والحدة في الامراء والبخل من ذوي الاصول والفحش من ذوي الاحساب والفتوة من ذوي الاسنان *

ومدح اعرابي رجلا فقال ذاك من شجر لا يخلف ثمره ومن ماء لا يخاف كدره *

وسئل بعضهم متى يكون الادب ضارا قال اذا نقصت القريحة وكثرت الرواية * وقال آخر انفس الاعلاق علق مصروف في حظ *

وقال آخر فساد الامر ان يكون الرأي لمن يملكه دون من يبصره *

آخر شر ما شغلت به عقلك وضيعت به قولك اشارة الى معجب *

وقال بعض الحكماء لا تدنس عرضك ولا تبذل وجهك ولا تخلقه بالطلب الى من ان ردك كان رده عليك عيبا وان قضى حاجتك عدها عليك منا واحتمل الفقر بالتنزه عما في ايدي الناس والزم القناعة بما قسم لك فان سوء حمل الفقر يضع الشريف ويحمل الذكر ويوجب الحرمان *

وقال آخر اغتنم الخير ما امكنك فان يسيره كثير واتق الشر فان يسيره

يدل على كثيره واذا اؤتمنت على امانة فادها الى اهلها فان المؤتمن موثوق به *
وقد قال احسن من لم يسئ الظن بك حتى جعلك عدلا لنفسه فكن
عند حسن الظن به *

(باب من نوادر كلام الفلاسفة)

قيل لسقراط لم تعاشر الاحداث وانت شيخ فقال الراضة انما تروض
مهارة الخيل لاماهرم منها *

مر سقراط بفتى قد اتلف تراثه عن ابيه وهو يأكل خبزا وزيتونا
فقال يافتى لو كنت تقدمت بهذا قبل ان تتلف تركة ابيك ما كان يكون
هذا ادمك سائر عمرك *

رأى ذيوجانس الكلبي (١) غلاما جميلا لايحسن الكتاب فقال
اى بيت لو كان له ساكن *

نظر ذيوجانس الى طوف شوك يجرى به الماء وعليه حية فقال
ماأشبه الملاح بالسفينة *

قيل لذيوجانس فلان غني فقال لا اعرف ذلك مالم اعرف تدبيره
فى ماله *

وقال مر ذيوجانس بعشار فقال له العشار اما معك شئ من المال قال
نعم فوضع مخلاته فلم ير فيها شيئا فقال اين ماقلت فكشف عن صدره فقال
هاهنا حيث لاتقدر عليه ولا تراه *

---

(١) ورد فى نسخة المتحف في كل موضع يوذوجانس وهو غلط ١٢

قال ونظر الى غلام حسن الصورة يتعلم الفلسفة فقال قد احسنت حيث قرنت محبة حسن صورتك محبة حسن نفسك *

قال الاسكندر لذيوجانس ايها الملك الاعظم فقال له اناذ يوجانس الكلبي ابصبص للاخيار واهل الفضل وانبح واعض من كان بخلاف ذلك و نظر الى رجل مبذر لماله فقال هب لى منا فضة فقال كيف صرت تسأل الناس الحبة و الفلس و تسألنى منا فضة فقال لانى ارجو من عنده العودة و لا ارجوها منك (١) ان كان مالك لا يبقى معك *

وو قف الاسكندر عليه فقال اما تخافنى فقال أخير انت ام شر قال بل خير فقال انى لا اخاف الخير بل احبه * رأى شابا بالاادب له وعليه خاتم ذهب فقال حمار عليه لجام ذهب * ونظر الى شاب احمق قاعد على حجر فقال حجر على حجر *

قال وسأل شاب جاهل افلاطن كيف قدرت على كثرة ما تعلمت قال لانى افنيت من الزيت أكثر مما شربت من الشراب *

وقيل للاسكندر بم نلت هذه المملكة العظيمة على حداثة سنك قال باستمالة الاعداء وتصييرهم اصدقاء وبتعاهد الاصدقاء بالاحسان اليهم *

قال وعمل هوا كيسر جس ثورا من طين وقربه فى اليوم الذى كان اهل بلده يقربون فيه القربان لاصنامهم وقال قبيح اذبح الحي المتنفس لما ليس بحى ولا متنفس *

وقال قصد الاسكندر موضعا ليحارب اهله فخاربه النساء فكف عنهم

(١) في هامش نسخة اكسفورد لا ارجو اليك العود ١٢

وعن محاربتهن وقال هذا جيش ان غلبناه لم يكن لنا فيه فخر وان غلبنا كانت الفضيحة آخر الدهر *

قال وأمر اسوسيوش واراد رجل شراءه فقال له اشتريك فقال له كيف تشتريني واكون لك عبدا بعدما اتخذتني وزيرا يريد بعد ماشاورتني في ابتياعي *

قال ارسطا طاليس ان الحاجة الى العقل اقبح من الحاجة الى المال *

وقال هيا جر سيس الا شكوني (١) وركب البحر فلما لجج قال للملاح كم نحن الواح سفينتك قال اصبعان قال فانما بيننا وبين الموت اصبعان *

وقيل لارسطا طاليس ماأعسر الاشياء على الانسان قال السكوت وقيل ماأحسن الحيوان قال الانسان المزين بالادب * وقيل له اي الاشياء ينبغي ان يقتنيها العاقل قال الاشياء التي اذا غرقت سفينته سبحت معه *

ونظرت عجوز من الفلاسفة من بلاد اوطيق الى رجل يريد ان يعرس وقد زين داره وكتب على بابها لا يدخل هذا الباب شيء من الشر قالت له فامر أتك من اين تدخل اذن *

قال بوزسطيلس ينبغي للاديب ان ياخذ من جميع الآداب اجودها كما ان النحل ياخذ من كل زهر اجوده *

وكانت لارسطا طاليس ضيعة نفيسة فدفعها الى قيم يقوم بها

(١) نسخة اكسفورد الا شكوني ١٢

ولم يكن يشرف عليها فقال بعض الناس له لم تفعل ذلك فقال انى لم اقتن ضيعة بتعاهدى للضياع وانما اقتنيتها بتعاهدى ادب نفسى وبذلك ارجو اتخاذ ضياع آخر * وقال ارسطاطليس العقل سبب رداءة العيش *

وقال الاسكندر انتفعت باعدائى اكثر مما انتفعت باصدقائى لان اعدائى كانوا يعيرونني بالخطاء وينبهونني عليه وكان اصدقائى يزينون لى الخطاء و يشجعونني عليه *

وقال انوخرسيس الكرمة تحمل ثلاثة عناقيد الاول عنقود لذة والثانى عنقود سكر والثالث عنقود سفه *

قال ارسطاطاليس الادب يكسب الاغنياء زينة ويكسب الفقراء معاشا يعيشون به بين الاخوان *

هبوقناطورس حضرته الوفاة في ارض غريبة فجعل اصحابه يحزنون على موته في بلاد الغربة فقال يامعشر الاصدقاء ليس بين الموت في الغربة والوطن فرق وذلك ان الطريق الى الآخرة واحد في جميع المواضع * وخرج من عند بعض ملوكهم فقيل له ما يصنع الملك فقال يقفر الناس وقيل له ما احلى الاشياء قال الذى تشتهى (١)

وقال الحب وفد جميع الاشياء الرديئة و ذلك ان جميع الاشياء الرديئة معلقة به * وقال الآباء هم سبب الحياة والعلماء سبب صلاح الحياة *

وقال ونظر الى رجلين لا يكادان يفترقان فقال اي قرابة بين هذين فقيل له ليس بينهما قرابة ولكنهما متصادقان قال فلم صار احدهما فقيرا

(١) في نسخة اكسفورد الذى يشهى *

والآخر غنيا يريد لو كانوا صديقين اتواسيا *

وقال لمتعلم يتهاون بتعليمه ايها الحدث انك ان لم تصبر على طلب التعليم صبرت على شقاء الجهل *

ونظر الى فتى يستخف بوالده فقال ياهذا الا تستحيي ان تحقر ما به اعجبتك نفسك *

قال واراد ان يعظ الناس ويوبخهم على تهاونهم بالعلم فصعد موضعا عاليا وصاح يامعشر الناس فلما اجتمعوا قال لم انا دكم انما ناديت الناس *

وقيل لزسيموس ان فلانا يسيء فيك قال يحمله على ذلك جهله بالقول الحسن *

وسأل زسيموس رجلا ان يقرضه مالا فاخلفه فلامه بعض الناس على ذلك فقال جبهك بالرد فقال انه لم يزد على ان حمر وجهي بالخجل ولو اقرضني لصفر وجهي مرات كثيرة *

وقال اوريبيدس ان الحياة بغير الموسيقى الخمسة لوحشة * وقال للذين يستميلون النساء بالحلى والكسوة الحسنة ياهؤلاء انكم انما تعلمون محبة الاغنياء لا محبة الازواج *

وقيل لبولس اى الحيوان لا يشبع فقال التاجر الذى يربح *

هبوقريطس نظر الى معلم ردى الكتابة فقال له لم لا تعلم الصراع فقال لا احسنه قال هوذا انت تعلم الكتابة ولا تحسنه *

اوفقراطيس وجد حارسين نائمين في وقت الحرس فقتلهما وقال تركتهما على ما وجدتهما عليه *

ودعا بطليموس بعض الملوك الى طعامه فاستغنى وقال انه يعرض للملوك قريب مما يعرض للذين ينظرون الى الصور فانهم اذا نظروا اليها من بعيد اعجبتهم واذا نظروا اليها من قريب لم يستحسنوها *

قال مرسيورس فكروا فى ان اللذة مشوبة بالقبح ثم فكروا في انقطاع اللذة وبقاء ذكر القبح *

قال افلاطن ينبغى للذين يأخذون على ايدى الاحداث ان يدعوا لهم موضعا للعذر لان لا يضطروا الى القحة بكثرة التوبيخ * وقال محب الشرف هو الذى تتعب نفسه بالنظر فى العلة وقيل ما العشق فقال حركة النفس الفارغة بغير فكر *

وقال لا ينبغى للاديب ان يخاطب من لا ادب له كما لا ينبغى للصاحى ان يخاطب السكران * وقيل له كيف ينعم الانسان عدوه قال ينعمه اذا اصلح نفسه *

فيثاغورس قيل له اي شئ من الافعال يشبه افعال الاله قال الاحسان الى الناس *

وفخروا عنده بالمال وكثرته فقال ما احتجتى الى المال الذى يعطيه الحظ ويحفظه اللؤم ويهلكه السخاء * وقيل له ما اصعب شئ على الانسان قال ان يعرف نفسه ويكتم الاسرار * وقيل لسقراط اي السباع اجمل قال المرأة * وقيل له ما الذما يكون فى العالم قال الادب والتعليم والنظر الى ما لم تكن اليه نظرت قبل ذلك * وقيل له ما ينتفع به الاحداث من تعليم الآداب قال لو لم ينتفعوا منه الا بما يمنعهم من المذاهب الرديئة لكان في ذلك كفاية *

نظر الى شيخ يحب النظر فى الفلسفة ويستحيى فقال ياهذا تستحيى ان تصير فى آخر عمرك افضل مما كنت عليه في اوله *

وقال الخطأ فى اعطاء من لا ينبغى ومنع من ينبغى واحد* واستشاره رجل في التزويج فقال ان اصحاب التزويج يشبهون بالسمك الذى يصاد بالقفاف فالذى يكون خارجا يريد الدخول فيها والذي قد دخل فيها يروم الخروج منها فانظره لا يصيبك مثل هذا *

قال سقراط ينبغي للعاقل ان يخاطب الجاهل مخاطبة المتطبب للمريض قال سقراط اللذة خناق من عسل*

وقيل لسطراطونيغوس ان فلانا شتمك بالغيب قال لو ضربنى بالسياط وانا غائب لم ابال* ورأى رجلا يذهب به الى الحبس في جناية فقال ياهذا ماساوى سرورك بما ارتكبت من اللذة هذه الفضيحة*

ورأى طبيبا جاهلا فقال هذا يستحث يعنى يعجل بمن يعالج الى الموت* وكان يطبخ قدرا فنفد الحطب فقال لارا قلس وهو بالقرب منه يا ارا قلس زعمت انك جاهدت اثنى عشر جهادا فاجعل هذا الثالث عشر واخذه فجعله تحت القدر وذلك ان ارا قلس كان ملكا مذكورا من ملوك اليونانيين وكانت له اثنا عشرة وقعة مشهورة وكانوا اتخذوا صنما على تمثاله فكانوا يعظمونه فذلك قوله اثنى عشر جهادا *

ودعاه رجل الى العشاء فلم يكن العشاء على ماينبغى فقال ياهذا انك لم تدعنى الى العشاء ولكنك منعتنى منه* قيل له متى تمسك عن مديح ياروس قال لذا امسك ياروس عن احسانه *

وقيل له ما تفسير شعر سنجولس فقال ان حفر بئر بقرب قناة يجرى فيها الماء ليس بامر صعب *

سخطورس المغنى قيل له ان اميروس يكذب فى شعره فقال انما يطلب من الشعراء الكلام الحسن اللذيذ فاما الصدق فانما يطلب من الانبياء *

باريذوس الخطيب قيل له لم تحب الولد فقال لشدة محبتى له وقيل لجاوس توفي ماينذرس(١) فقال الويح له فقد ضاع مسن عقلى *

وقال هرمس انه لصعب ان يوقف على حقيقة امر الخالق وغير ممكن ان يوصف وذلك انه غير ممكن ان يوصف جسم مدرك بما ليس بمدرك ولا يدرك التام ما ليس بتام ويصعب ان يقرن الازلى بما ليس بازلى فان الازلى باق ابدا وغير الازلى فان والفانى خيال وظل فعلى قدر ما بين الضعيف والقوي وما بين الدون والاشرف فكذلك بين الفانى وبين الاله الذى لا يموت *

(باب من عيون الشعر المستحسن و الامثال المنظومة الحكمية)

قال سليمان بن عبد الملك يوما والشعراء عنده قد قلت نصفا فاجيزوه قالوا كيف هو قال *

نروح اذا راحوا و نغدو اذا غدوا

فلم يصنعوا شيئا فدخل عليه جاريته فاخبرها فقالت كيف قلت فانشدها فقالت *

وعما قليل لا نروح ولا نغدو

---

(١) اظنه صنا ندرس ١٢

وانشد

ان الظلوم الحسود في كرب * يخاله من رآه مظلوما
ذو نفس دائم على نفس * يظهر منه ما كان مكتوما

وانشد نيه عبدالرحمن عن عمه الاصمعي

وجرأ من رأيت يظهر غيب * على ذكر الغيوب ذو والغيوب(١)

قال وانشدني عبدالرحمن ايضا

فمن كان مغرورا بطول حياته * فاني زعيم ان سيصرعه الدهر

آخر عنه

ستمضي مع الايام كل مصيبة * وتحدث احداث تنسي المصائبا

آخر عنه

اذا مت لم توصل بعرف قرابة * ولم يبق في الدنيا رجاء لسائل

وانشدنا في مثله

اذا أوى في القبور ذو خطر * فزره فيها وانظر الى خطره

وانشدنا

اذا كنت جماعا لما لك ممسكا * فانت عليه خازن وأمين

وانشد غيره

تؤديه مذموما الى غير حامد * فيا كله عفوا وانت دفين

وانشد غيره

اذا كنت تاتي المرء توجب حقه * ويجهل منك الود فالهجر اوسع(٢)

(١) في نسخة المتحف على ذكر العيوب ذو والعيوب ١٢ (٢) في نسخة اكسفورد فالعجز اوسع ١٢

و انشد

مايطلب الدهر تدركه مخالبه * والدهر بالوتر ناج غير مطلوب

وانشد لعمارة بن صفوان الضبي

ا جا ر تنا من يجتمع يتفر ق * و من يك ر هنا للحوادث يغلق

و انشد

اذا انت لم تبرح تظن وتقتضي * على الظن ا ردتك الظنون الكواذب

و انشد

لاتدعوني فانى لست تا بعكم * ماكنت منكم ولا حسى ولا جرسى

و لااكو ن كمن التى رحالته * على ا لحما ر و خلى منسج الفرس

وانشد

ولسنا كقوم محد ثين سيادة * يرى ما لها و لا يحس فعا لها

فسعا تكم مقصور ة لعيا لكم * ومسعا تنا ذبيا ن طراعيا لها

وانشد السكن بن سعيد لعبيد الله بن الحر(١)

لم يبق شيء يسا مه ا حد * الا و قد سا منا ه اخو تنا

فوجد ونا نحمى الذ مار و نابى * الضيم ان تستبا ح حرمتنا

بذ الك اوصى من قبل والد نا * و تلك ايضا غد ا و صيتنا

وانشد عبد الرحمن ابن اخى الاصمعى

فبتنا به ليل التما م بنعمة * وعيش لنا حتى جلا الصبح كاشف

(١) فى الاصلين عبد الله بن الحر و الصوا ب فى ها مش نسخة المتحف البر يطا نى ١٢

يقول اذا ما كوكب غاربته * بحيث رأيناه عشاء يخالف
فلما هممنا بالتفرق اظهرت * بقايا التحيات الدموع الذوارف

وانشد

لم أر مثل الليل لم يعطه الرضا * اخو الحب حتى يصبح الليل راضيا

انشد عبد الرحمن عن عمه لبعض القيسيين

يا سلم لا اقرى التعذر نازلى * والذم ينزل ساحة المتعذر
ولقد علمت اذ الرياح تجاوبت * اطنابُ بيتك في الزمان الاغبر
اني لارفع للضيوف تحيتي * واشب ضوء النار للمتنور
وينال بالمال القليل براعتي * فحما تضيق بها ذراع المكثر

انشد نا ابو عثمان عن التوزي عن ابي عبيدة لشقران السلامي في قتل الوليد*

ان الذي ربضها امره * سرا وقد بين للناخع (١)
لكالتي تحسبها اهلها * عذراء بكرا وهي في تاسع
فاركب من الامر قراديده * بالحزم والقوة اوصانع
حتى ترى الاجدع مذلوليا * يلتمس الفضل الى الجادع
كنا نداريها فقد مزقت * واتسع الخرق على الراقع
كالثوب اذا نهج فيه البلى * اعيى على ذي الحيلة الصانع

قراديد الامر شدته وصعوبته المذلولي الذي قد ذل

(١) في نسخة اكسفورد للساخع ١٢

وانقاد وخضع *

قال كان قد اشار على الوليد ان يقتل الذين شغبوا عليه حتى يطلب المخدوع (٢) الفضل الى من خدعه ويرضى بالتخلص *

انشدنا ابو عثمان عن التوزى للنابغة الذبيانى ولم يعرفها الاصمعى

ودع امامة ان اردت رواحا * وطويت كشحا دونهم وجناحا
بوداع لا ملق ولا متكاره * لابل تعل تحية وصفاحا
فاهجرهم هجر الصديق صديقه * حتى تلاقيهم عليك شحاحا
لا خير في عزم بغير رويـة * والشك وهن ان اردت سراحا
فاستبق ودك للصديق ولا تكن * قتبايعض بنا رب ملحاحا
ضغنا تد خل تحته احلاسه * شد البطان فما يزيد براحا
والرفق يمن والاناة سعادة * فاستأن في رفق تلاق نجاحا
والبأس عما فات يعقب راحة * ولرب مطمعة تعود ذباحا

وانشد لرجل من هذيل ولم يعرفها الاصمعى وهو لابى العيال

فبعض الامر اصلحه ببعض * فان الغث يحمله السمين
ولا تعجل بظنك قبل خبر * فعند الخبر تنقطع الظنون
ترى بين الرجال العين فضلا * وفيما اضمروا الفضل المبين
كلون الماء مشتبها وليست * تخبر عن مذاقته العيون

انشدنا عبد الرحمن عن عمه للمستنير بن طلبة احد بنى اقيش

اعاتب ليلى انما الصرم ان ترى * خليلك يأتى ما اتى لا تما تبه

(٢) المخدوع الفضل الى من خدعه ١٢

وما اهل ليلى من صديق فينفعوا * ولا اهل ليلى من عدو تجانبه
يلونحقدا كان بيني وبينهم * قديما كما استوعب الدرجالبه
وذي حنق باد علي تركته * كذي الاثر يستدمي من الطير غاربه(١)

وانشدنا عن التوزي عن ابي عبيدة لرجل من عبشمس

دعاني سهم دعوة فاجبته * ومن ذا الذي يرجى لنائبة بعدي
فلو بي بدأتم قبل من قد دعوتم * لفرجت عنكم كل نائبة جهدي
اذا المرء ذو القربى وذو الود اجحفت * به نكبة سلت مصيبته حقدي

وانشد

ماذاق طعم الغنى من لا قنوع له * ولن ترى قانعا ما عاش مفتقرا
العرف من يأته يعرف عواقبه * ما ضاع عرف ولو اوليته حجرا

وانشد لضرار بن عيينة العبشمي

احب الشيء ثم اصد عنه * مخافة ان يكون به مقال
احاذر ان يقال لنا فخزى * ونعلم ما تسب به الرجال

انشد عبدالرحمن عن عمه لحضرمي بن عامر الاسدي

لقد جعل الرك القليل يسيلني * اليك ويشربك القليل فتعلق
وقد جعلت تبد والعداوة بيننا * حديثا واسباب المودة تخلق
لعمرك يوما ان تود لوانني * قريب ودوني من ملأ الارض مخفق
وتنظر في اسرار الكف هل ترى * لنا خلفا فيما يفيد وينفق

(١) في نسخة المتحف عازبه ١٢

أنشدني عبد الرحمن عن عمه لعلي بن بذال من بني سليم

لعمرك اني وابا ذراع * على حال التكاشر منذ حين
لا بغضه و يبغضني وايضا * يراني دونه واراه دوني
فلو انا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين

انشدنا الاشناندانى عن التوزى عن ابي عبيدة لعبان بن ثعلبة ابن انف الكلب الصيداوى

دفعنا طريفا با طرافنا * و با لراح عنا فلم يدفعونا
فلم تبق الا التي حاولوا * و خفنا و احربها ان تكونا
وغركم بارق صادق * وجم العديد ولم تحسبونا (١)
فان يك فيكم لكم ثروة * ونحن العديد وان كان دونا
وانا اذا هزهزنا السيوف * وصرحت الحرب ضربا بينا
وكان الصميم ذوى بأسنا * فطاع الوشيظ وكان عزينا (٢)
واعصم با اصبر جلى الامور * فنحن الاولى لا كما تعلمونا
وحكت با حسابها بركها * ولا تاكل الحرب الا سمينا

وانشد عبد الرحمن عن عمه لابي سدرة سحيم بن الاعرف الهجيمي *

الى حسان من اكناف نجد * رحلنا العيس تنفخ في براها
نعد قرابة و نعد صهرا * ويسعد بالقرابة من يراها

(١) في نسخة المتحف البريطانى مازق صادق وفي الهامش ولم تحسبونا *
(٢) فى هامش نسخة المتحف فصاروا عزينا مع علامة صح ١٢

وما زرناك عن عدم ولكن * يهش الى الامارة من رجاها
واياما فعلت فان نفسي * تعد صلاح نفسك من غناها

وانشد لافنون التغلبي واسمه صريم بن معشر *

ولست على شيء فروحامعاوبا * ولا المشفقات اذ تبعن الحوازيا
اي الكواهن

ولا خير فيما يكذب المرء نفسه * وتقواله للشيء يا ليت ذاليا
لعمرك ما يدري امرء كيف يتقي * اذا هو لم يجعل له الله واقيا

وانشد للمغيرة بن حبناء *

اذا المرء اثرى ثم قال لقومه * انا السيد المقضى اليه المعظم (١)
ولم يولهم خيرا ابوا ان يسودهم * وهانعليهم رغمه وهو اظلم

وانشد لحضرمي بن عامر الاسدي *

ماز ال اهداء الضغائن بينهم * شتم الصديق وكثرة الالقاب
حتى تركت كان امرك فيهم * في كل مجمعة طنين ذباب
اهلكت جندك من صديقك فالتمس * جندا تعيش به من الاوغاب

الاوغاب الضعفاء من الناس

ولقد طويتكم على بلا تكم * وعرفت مافيكم من الاذراب
كيما اعدكم لا بعد منكم * ولقد يجاء الى ذوي الاحساب

(١) هامش نسخة المتحف المعمم وهي رواية الزجاجي ١٢

(باب المنتخب من شعر الاعراب في فنون شتى)

انشدنا

وما وجد اعرابية قذفت بها * صروف النوى من حيث لا تك ظنت
تمنت أحاليب الرعاء وخيمة * بنجد فلم تقدر لها ما تمنت
وسد عليها باب اصهب لازم * عليه رقاقا (١) قربة قد أبلت
اذا ذكرت ماء الفضاء وطيبه * وبرد الحصى من نحو نجد أرنت
باوجد من وجد بر ياو جدته * غداة غدونا غربة و اطمأنت
فان يك هذا عهد ريا و اهلها * فهذا الذى كنا ظننا و ظنت

وانشد للصمة بن عبد الله القشيرى

الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة * لسعد و لما يخل من اهله سعد
وهل اقبلن النجد اعناق اينق * وقد سال مسيانهم من صبحه النجد
وهل اخطبن القوم والريح قرة * فروع الألاء حفه عقد جعد
وكنت ارى ريا ونجدا من الهوى * فامن هوى اى اليوم رياولا نجد

انشدنا الرياشى

الا قاتل الله الحمامة غدوة
على الفرع (٢) ماذا هيجت حين غنت
تغنت غناء اعجميا فهيجت
جواي الذى كانت ضلوعى اجنت (٣)

---

(١) فى نسخة اكسفورد زقا قاقربة ١٢ (٢) في امالى القالى على الايك ١٢
(٣) في امالى القالى اكنت ١٢

نظرت بصحراء البريقين نظرة
حجازية لو جن طرف لجنت

وانشد

سألت فقالوا قد اصابت ضعائن * مريعا واين النجد نجد مريع
ضعائن اما من هلال فمادري * المخبرا ومن عامر بن ربيع
لهن زهاء بالفضاء كأنه * مواقر نخل من نطاة ينيع
يقولون مجنون بسمراء مولع * الا حبذا جن بها وولوع
ولا خير في حب يكون كأنه * شغاف اجنته حشى وضلوع

وانشد لصخر بن جعد الخارجي

بنفسي واهلي من اذا عرضوا له
ببعض الاذى لم يدر كيف يجيب
ولم يعتذر عذر البريء ولم تزل * به سكتة حتى يقال مريب
لقد ظلموا ذات الوشاح ولم يكن
لنا من هوى ذات الوشاح نصيب

وانشد للاقرع بن معاذ القشيري

ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزر * حبيبا ولم يطرب اليك حبيب
واكببت اكباب الدنيء وباعدت * لك النفس حاجات وهن قريب
سقيت دم الحيات ان لمت بعدها * حبيبا ولا عنفته بحبيب

انشدنا الاشناندانى قال انشدنا التوزى عن ابى عبيدة لراعية بنت حصين بن قيس بن منقذ بن الطماح *

اقام معى من لا احب جواره * وجار اى جار الصدق من تحلان
وستوى الجار ان جار مكارم * وجار طويل الغمر والا تحان
الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة * وبينى وبين الكوفة النهران
فان ينجنى منها الذى ساقنى لها * فلابد من غمر و من شنآن

انشدنى ابو حاتم

اذا اشتملت على اليأس (١) القلوب * وضاق بنابه الصدر الرحيب
واوطنت المكاره و اطمأنت * وارست فى اماكنها الخطوب
ولم ار (٢) لانكشاف الضر وجها * و لا اغنى بحيلته الاريب
اتاك على قنوط منك غوث * يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات وان تناهت (٣) * فمقرون بها الفرج القريب

وانشدنى ايضا

اذا انت جاريت السفيه كما جرى * فانت سفيه مثله غير ذى حلم
اذا امن الجهال حلمك مرة * فعرضك للجهال غنم من الغنم
فلا تقبضن عرض السفيه وداره * بحلم فان اعيا عليك فبالصرم
و عم عليه الحلم و الجهل و القه * بمنزلة بين العداوة و السلم
فيرجوك تارات و يخشاك تارة * و ياخذ فيما بين ذلك بالحزم
فان لم تجد بدا من الجهل فاستعن * عليه بجهال فذاك من العزم

(١) وفي نسخة على البأس (٢) في نسخة المتحف ولم ير ١٢ (٣) فى نسخة المتحف فى الهامش اذا تناهت ١٢

وانشدني عبدالرحمن ويروى لسويد بن الصامت

الارب من تدعو صديقا ولو ترى * مقالته بالغيب ساءك ما نفرى
مقالته كالشهد ما كان شاهدا * وبالغيب مأثور على ثغرة النحر

انشدنا عبد الرحمن ابن اخي اصمعي عن عمه لرجل من غطفان

اذا انت لم تستبق ود صحابة * على دخن اكثرت بث المعاتب
واني لاستبقي امرأ السوء عدة * لعدوة عريض من الناس عاتب
اخاف كلاب الابعدين ونبحها * اذا لم تجاو بها كلاب الاقارب

انشدني عبد الرحمن

ياقوم ان سعيدا من يكون له * من ربه عن ركوب الغي مزدجر
لاتبطرن بلاء الله عندكم * فقبلكم شان اهل النعمة البطر
وما غير الله من نعماء انعمها * على معاشر حتى تبدأ الغير
قد اصبح المتقي فيكم على وجل * والمعتدي معرض منكم له العبر

انشدني عمي عن ابيه عن الكلبي *

يا مرء يا خير اخ * نازعت درالحلمة
ياخير من اوقد للاء * ضياف نار اجحفه
يا قائد الخيل ومجتاب الدلاص الدرمسه
ياجالب(١) الخيل الى * الخيل تعادى اضمه
سيفك لا يشقى به * الا العسير السنمة

(١) في نسخة اكسفورد ياخالب ١٢

جاد على قبرك غيث * من سحاب رزمه (١)
ينبت نورا ارجا * جر جاره و الينمه

و انشد

ذا المرء لم يبذل لك الود مقبلا * يدالدهر لم يبذل لك الود مدبرا

فدع ذا الهوى قبل القلى (٢) ترك ذى الهوى
متين القوى خير من الصرم مصدرا

آخر

ومانق عنك قوما انت خائفهم * كمثل وقك جهالا بجهال
فاقمس اذا حدبوا واحدب اذا قمسوا * و وازن الشر مثقالا بمثقال

آخر

ان كنت لا ترهب ذمى لما * تعرف من صفحى عن الجاهل
فاخش سكوتي ان ارى منصتا * فيك لمسموع خنا القائل
فالسامع الذم شريك له * ومطعم الماكول كالآكل
مقالة السوء الى اهلها * اسرع من نحدر سائل
و من دعا الناس الى ذمه * ذموه بالحق وبالباطل
فلا تهج ان كنت ذا اربة * حرب اخى التجربة العاقل
ان اخا العقل اذا هجته * هجت به ذا لبدة خابل
تبصر في ما جل شدة اته * عليك غب الضرر الآجل

(١) نسخة اكسفورد رزمه ١٢ (٢) فى نسخة المتحف قبل العلى ١٢

انشدني عبد الرحمن بن عبد الله *

يا ايها الجار هل المزجى اذيته * هل انت عن قولك العوراء مزدجر
اني اذا مد مبطاني الى امد * لا يستطيع حضاري المقرف البطر
لاقى قناتي مضرا راعشوزنة * لا قادحا يتعناها ولا خور
اني لاصفح عن قومي والبسهم * على الضغائن حتى تبرأ الميز

وانشد

صديقك حين تستغني كثير * ومالك عند فقرك من صديق
فلا تغضب على احد اذا ما * طوى عنك الزيارة عند ضيق

وانشدني

ماعن قلى فارقت دار معاشر * هم المانعون حوزتي وذماري
ولكنه ما قدر الله كائن * نظار ترقب ما يجم نظار

ويروى يجم وانشد *

ما اقرب الاشياء حين يسوقها * قدروا بعدها اذا لم تقدر
فسل اللبيب تكن لبيبا مثله * من يسع في علم بلب يمهر
وتدبر الامر الذي تعنى له * لاخير في علم بغير تدبر
فلقد يجد المرء وهو مقصر * ويخيب جد المرء غير مقصر
ذهب الرجال المقتدى بفعالهم * والمنكرون لكل امر منكر
وبقيت في خلف(١) يزين بعضهم * بعضا ليدفع معور عن معور

(١) في نسخة اكسفورد في خلق ١٢

أبني ان من الرجال بهيمة * في صورة لرجل السميع المبصر
فطن بكل مصيبة في ماله * فاذا اصيب بدينه لم يشعر

وانشدني عبد الرحمن عن عمه*

وحب كاضناء النحاز(١) كتمته * مع القلب لم يعلم به من الاطف
واني لاحمي الحب حتى اردهه * خفي المرد لم تنله الزعانف
واخفي من الوجد الذي لو اذيعه * لحن عليه القاصرات العفائف

وانشد

انت الفتى كل الفتى * لو كنت تفعل ما تقول
لا خير في كذب الجواد * وحبذا صدق البخيل (٢)

وانشد

ارى كل من اثرى يرى ذا مهابة * وان كان منمو ماليما نقائبه
ومن يفتقر يدعى اللئيم(٣) ويمتهن * غريبا وتبغض ان تراه اقاربه

---

(١) في نسخة اكسفورد كاحناء وفي هامش نسخة المتحف وفي الاصل كاطناء النحاز جمع طنء والطنا لزوق الطحال بالجنب من شدة العطش قال الشاعر *

اكويه اما اراد الكي معترضا * كي العطى من النحاز الطى الطحلا

لطى المعالج من الطنا ومن روى كاضناء النحاز فهو جمع ضنء من الضنا وهو المرض (٢) ويروى في نسخة اكسفورد لا خير في عدة الجواد ١٢
(٣) في نسخة المتحف يدعى الفقير ١٢

ويرمى كما ذوالعريرمى ويتقى * ويجن ذنوبا كلها هو عاثبه

وانشد

يا ابن هذا الذى قد غره الامل * ودون مايأمل التنغيص والاجل
ألا ترى انما الدنيا وزينتها * كمنزل الركب داراتمت ارتحلوا
حتوفها رصد وكدها نكد * وعيشها رنق وملكها دول
تظل تفزع بالروعات ساكنها * فما يدوم له حزن ولا جذل
كأنه للمنايا والردى غرض * تظل فيه بنات الدهر تنتضل
المرء يسعى بما يسعى لوارثه * والقبر وارث مايسعى له الرجل

تم كتاب المجتنى والحمدلله رب العالمين وصلى الله على نبيه
محمد وعترته الطاهرين وسلم عليهم اجمعين *

وفى آخر نسخة المتحف كتبه عمر بن احمد بن هبة الله
ابن ابى جرادة حامد الله تعالى على نعمه
ومصليا على محمد وآله وصحبه مسلما
واتفق نسخه فى اثنى عشر يوما من
شهر رمضان المبارك من
شهور سنة (٦٣٠)

(ترجمة ابي اليمن الكندي راوي هذا الكتاب)

هو زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن تاج الدين ابو اليمن الكندي النحوي اللغوي المقرئ المحدث الحافظ .

ولد ببغداد سنة عشرين وخمس مائة وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين واكمل القراءات العشرة وهو ابن عشر *

قال الذهبي لا اعلم احدا من الائمة عاش بعد قرائه القرآن ثلاثا وثمانين سنة غيره . قرأ العربية على ابي محمد سبط ابي منصور الخياط وابن الشجري وابن الخشاب و اللغة على موهوب الجواليقي و سمع الحديث من ابي بكر بن عبد الباقي وخلائق . قدم دمشق ونال الحشمة الوافرة والتقدم وازدحم عليه الطلبة وكان حنبليا فصار حنفيا وتقدم في مذهب ابي حنيفة ودرس وصنف * وكان صحيح السماع ثقة في النقل *

استوزره فروخ شاه ثم اتصل باخيه تقي الدين صاحب حماة واختص به وكثرت اموالهوكتب الخط المنصوب * وله خزانة كتب بالجامع الاموي فيها كل نفيس *

توفي يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلاث عشرة وست مائة وانقطع بموته اسناد عظيم *

(خاتمة الطبع)

الحمد لله الذي وفق لطبع هذا الكتاب بمونه وكرمه في بلدة حيدر آباد الدكن في عهد مظفر الممالك فتح جنك نظام الدولة نظام الملك آصف جاه سلطان العلوم مير عثمان علي خان بهادر لازالت رايات ملكه خافقة وشموس دولته شارقة تحت صدارة

لامير الجليل النواب عماد الملك حبن معتمدية الامير

النواب مسعود جنك ناظم المعلمات ادامهما الله

بالنظمة والكرامة بطبع في مطبعة مجلس

دائرة المعارف النظامية اقامها الله وادامها

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب

العالمين والصلاة والسلام على

خاتم النبيين وعلى آله

واصحابه اجمعين

آمين آمين

(اغلاط الطبع)

صفحة	سطر	خطا	صواب
٤	٤	وماثة	مائتين
١١	٨	الحسين	الحسن
١٤	١٦	الفرا	الفرأ
٢٣	٤	لله	الله
٤٤	١٩	نرجهر	بزرجمهر
٧٦	٧	ن	ان
٨٠	١	غدو	عدو
٨٣	١٠	لسعد	بسعد
٨٥	٦	بنا	بما

صحيفة مضمون

٢ مقدمة الطبع

٣ ترجمة المصنف

١١ خطبة الكتاب

١٢ باب ماسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتفسير

ايضاً قوله صلى الله عليه وآله وسلم لايستطع فيها عنزان

١٣ قوله مات حتف انفه

ايضاً قوله حمي الوطيس

١٤ قوله الولد للفراش وللعاهر الحجر

ايضاً لا يلسع المؤمن من جحر مرتين

ايضاً كل الصيد في جوف الفرا

١٥ قوله الحرب خدعة

ايضاً اياكم وخضراء الدمن

١٦ قوله انما ينبت الربيع لما يقتل حبطا او يلم

ايضاً قوله الانصار كرشي وعيبتي

١٧ قوله يا خيل الله اركبي

ايضاً قوله لا يجني على المرء الا يده

صحيفة	مضمون
١٧	الشدة من غلب نفسه
١٨	قوله وليس الخبر كالمعاينة
ايضا	المجالس بالامانة
١٩	قوله اليد العليا خير من اليد السفلى
ايضاً	قوله ان البلاء موكل بالمنطق
ايضاً	قوله ترك الشر صدقة
ايضاً	قوله الناس كاسنان المشط
ايضاً	قوله الغنى غنى النفس
ايضاً	اى داء ادوى من البخل
٢٠	قوله الاعمال بالنيات
ايضاً	قوله الحياء خير كله
ايضاً	قوله اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع
٢١	قوله سيد القوم خادمهم
ايضاً	قوله فضل العلم خير من فضل العبادة
ايضاً	قوله الخيل معقود في نواصيها الخير
ايضاً	قوله خير المال فرس في بطنها فرس
٢٢	قوله عدة المؤمن كاخذ باليد
ايضاً	قوله اعجل الاشياء عقوبة البغى

صفحه مضمون

٢٢ قوله ان من الشعر لحكما و ان من البيان لسحرا
ايضاً قوله الصحة و الفراغ نعمتان
٢٣ قوله نية المومن خير من عمله
ايضاً قوله الولد الوطء
ايضاً قوله استعينوا على الحاجات بالكتمان
ايضاً قوله المكر والخديعة في النار
٢٤ قوله من غشنا فليس منا
ايضاً قوله المستشار مؤتمن
ايضاً قوله الندم توبة
ايضاً قوله الدال على الخير كفاعله
ايضاً قوله حبك للشيء يعمي ويصم
٢٥ مما يذكر من كلامه الموجز المتناهي
٢٦ ابدأ بمن تعول
ايضا قوله ما قل وكفى خير مما كثر والهى
ايضاً قوله لا تزال امتي بخير ما لم ترالامانة مغنما والصدقة مغرما
ايضاً قوله رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس
ايضاً قوله استعينوا على المشي بالسعي
٢٧ قوله لا تنكث صفقتك

صحيفة	مضمون
٢٧	باب ماحفظ من كلام ابي بكر الصديق رضى الله عنه
٢٨	باب المحفوظ من كلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه
٢٩	باب من كلام عثمان رضى الله عنه
ايضاً	باب ماحفظ من كلام علي عليه السلام
ايضاً	قوله المعروف افضل الكنوز و احصن الحصون
٣٠	وصيته رضى الله عنه لبنيه
ايضاً	تفسير لاحول ولاقوة الا بالله
ايضا	قوله لاتكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل
٣١	ومماحفظ من كلامه فى ذم الدنيا اولها عناء وآخرها فناء
ايضا	كلامه فى محاسن الاعمال
٣٢	كلامه في تمثيل الدنيا
ايضاً	اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكر المقدرة عليه
ايضا	وقوله ان الله وقت لكم الآجال وضرب لكم الامثال
٣٣	قوله الدنيا غرور حائل وزخرف زائل
ايضا	ومن كلامه انكم مخلوقون اقتدار امربوبون اقتسارا
ايضا	القلوب قاسية عن حظها لاهية عن رشدها
٣٤	ومن مواعظه اتقوا الله تقية من شمر تجريدا
ايضاً	ومن كلامه رحم الله امرأ استشعر الحزن وتجلبب الخوف

صحيفة	مضمون
٣٤	حق المسلم على المسلم سبع خصال
٣٥	جوابه عن سوال يهودي جاء بعد وفاة النبي سائلا عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي
٣٦	ذكر خطبة الحسن بن علي في امر معاوية
ايضا	ذكر بعض كلام معاوية
٣٧	وفود زياد على معاوية بالهدايا
ايضا	توبيخ معاوية يزيد على ضربه غلامالله
ايضا	ذكر وفد قريش على معاوية
٣٨	ذكر بعض مناظرات معاوية
٣٩	كتاب معاوية في فضائله الى علي بن ابي طالب وجواب علي
٤٠	خطبة معاوية هند بنت النعمان واباؤها
٤١	ذكر بعض مواعظ معاوية وبعض مناظراته
٤٤	باب من كلام الحكماء
ايضاً	قال بعضهم من لا يعرف شر ما يولى لم يعرف خير ما يلى
ايضاً	قال الاحنف الملوك ليس لهم وفاء والكذاب ليس له حياء
ايضاً	قول بزرجمهر ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة
٤٥	ذكر بعض الكلمات الحكمية من علي رضي الله عنه

صفحة مضمون

٤٧ باب آخر ايضا من كلام الحكماء
٤٩ باب آخر في المواعظ
٥٦ باب آخر من كلامهم في المواعظ
ايضاً باب كتابة ابي بكر الى عكرمة بن ابي جهل
ايضاً ذكر مكتوب عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة بن الجراح
٦٠ باب ادعية الاعراب
٦١ باب آخر من كلام الحكماء
٦٨ ﴿ باب من نوادر كلام الفلاسفة ﴾
ايضاً ذكر بعض مقولات سقراط
ايضاً ذكر بعض مقولات ذيوجانس
٦٩ ذكر بعض مقولات اسكندر
٧٠ ذكر بعض مقولات اسوسيوش
ايضاً ذكر بعض مقولات ارسطاطاليس
ايضاً ذكر قول هيا جرسيس
٧١ ذكر بعض مقولات انوخرسيس
ايضاً ذكر بعض مقولات هبوقاغورس
٧٢ ذكر بعض مقولات زسيموس
ايضاً ذكر بعض مقولات اوربيدس

صحيفة	مضمون
٧٢	ذكر بعض مقولات هبوقريطس
ايضاً	ذكر قول اوفقراطيس
٧٣	ذكر بعض مقولات بطليموس
ايضاً	ذكر بعض مقولات افلاطن
ايضاً	ذكر بعض مقولات فيثاغورس
٧٤	ذكر بعض مقولات سقراط
ايضاً	ذكر بعض مقولات سقراط طوثيغوس
٧٥	ذكر بعض مقولات سخطورس المغني
ايضاً	ذكر بعض مقولات باريذوس الخطيب
ايضاً	ذكر بعض مقولات هرمس
ايضاً	باب الشعر المستحسن والامثال المنظومة الحكمية
٨٣	باب المنتخب من شعر الاعراب وغيرهم في فنون شتى
٩١	ترجمة ابي اليمن الكندي راوي هذا الكتاب
٩٢	خاتمة الطبع

تم الفهرس